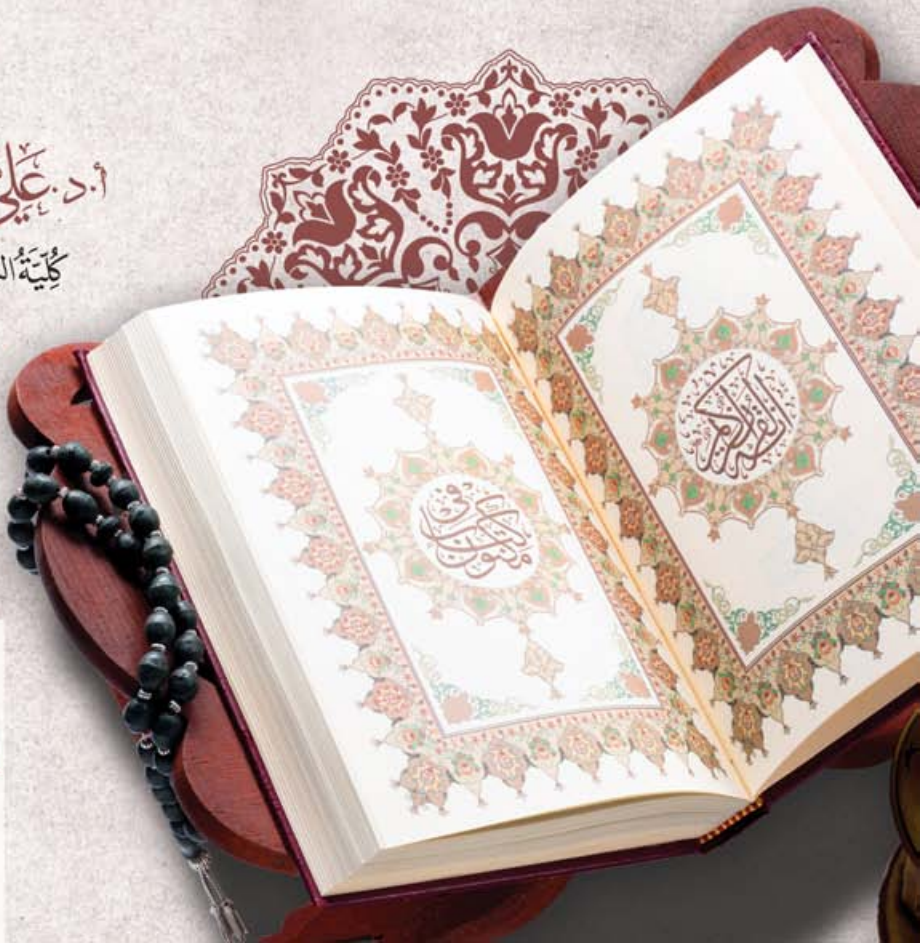


جميع القرآن في عهد عثمان

دراسة تحليلية جامعة للأسباب والمنهج والنتائج

تأليف

أ.د. علي ذريان الجعفري
كلية الشريعة - جامعة الكويت





الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

© جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع في مكتبة الكويت الوطنية: 2087-2021

ردمك: 978-9921-718-46-9

الكويت- الجهراء- القيصرية القديمة- كابيتول مول- السرداب محل ٢٤

الموقع الإلكتروني: www.daradahriah.com

البريد الإلكتروني: daradahriah@gmail.com

هاتف: +965 99627333 - +965 51155398



أصل هذا الكتاب بحثٌ محكمٌ ومنشورٌ في حوئية مركز البحوث والدراسات الإسلامية

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة (مارس ٢٠١٢م)

الموزعون المعتمدون

الكويت: دار أندلسية للنشر والتوزيع - (+965) 94747176 - darandalusia@hotmail.com

الكويت: مركز طروس للنشر والتوزيع - (+965) 90090146 - torousq@gmail.com

الرياض: دار التدمرية للنشر والتوزيع - (+966) 114925192 - tadmorah@hotmail.com

المدينة المنورة: مكتبة الميمنة المدنية - (+966) 558343947 - daralmimna@gmail.com

جدة: مكتبة الشنقيطي للنشر والتوزيع - (+966) 504395716 - hassan_hyge@hotmail.com

مكة المكرمة: المكتبة الأسدية للنشر والتوزيع - (+966) 125273037 - alasadi2000@hotmail.com

مصر الجديدة: مفكرون الدولية للنشر والتوزيع - (+2) 01110117447 - mofakroun@gmail.com

اسطنبول (منطقة الفاتح): دار الأصالة - (+90) 2125118547 - asalet@asaletyayinlari.com.tr

لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله بأي شكل أو واسطة -أو أي جزء منه-، سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ (فوتوكوبي) أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من دار الظاهرة للنشر والتوزيع.

جَمِيعُ الْقُرْآنِ فِي عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْكَعْبِ

دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ جَامِعَةٌ لِلْأَسْبَابِ وَالْمَنْهَجِ وَالنَّاتِجِ

تَأَلِيفُ

د. عَلِيٌّ ذُرِّيَّانُ الْجَعْفَرِيُّ
كُلِّيَّةُ الشَّرِيعَةِ - جَامِعَةُ الْكُوَيْتِ

دَارُ الظَّاهِرِيَّةِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوَزُّعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



ملخص البحث

تناول البحث مشروع الجمع العثماني العظيم للقرآن الكريم مبتدئاً بذكر أسباب الجمع ودوافعه ومنها يظهر الهدف والغاية من الجمع العثماني ثم شرع البحث في تحديد آليات تنفيذ هذا المشروع والتي بدأت بتشكيل اللجان المنفذة له من الصحابة والتابعين مع تحليل أسباب اختيار هذه الشخصيات لتنفيذ هذه المهمة الشاقة كما ركز البحث وأطال النفس في دراسة قواعد الجمع وضوابطه وهي المنهجية التي رسمها الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه ومن معه من كبار المهاجرين والأنصار ليحظى جمع القرآن بأعلى مستويات الضبط والدقة والإتقان.

وتابع البحث خطوات تنفيذ الجمع العثماني من أول الكتابة إلى أن وصل المصحف إلى صورته النهائية، وقد أصدر الخليفة قراراً بحرق المصحف المخالفة لهذا المصحف تحقيقاً للوحدة المنشودة المبتغاة من هذا المشروع فتطرق البحث لدراسة مسألة الحرق وأهميتها وكيفية تنفيذها وآثارها، ثم انتقل إلى مسألة نسخ المصحف المعتمد وإرسال النسخ إلى الآفاق والبلدان وإرسال قارئ مع كل نسخة ليتطابق المقروء مع المكتوب، وانتهى البحث بدراسة مصير النسخ العثمانية الأولى المنسوخة من المصحف الإمام.

ثم اختتم بذكر أبرز نتائج البحث وذيل بقائمة للمصادر والمراجع.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الدائمان المتلازمان على المبعوث
رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن القرآن الكريم أنزل في عهد النبي ﷺ وكتب مفرقاً في الصحف وهي المرحلة الأولى ثم جمع في مكان واحد حفظاً له من الضياع دون توحيد لخطه في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهي المرحلة الثانية ثم وُحِّد في مصحف واحد موحد الرسم والخط، واعتمدت هذه النسخة لتسمى (المصحف الإمام) في عهد عثمان رضي الله عنه وهي المرحلة الثالثة التي استقر عليها المصحف الشريف ومنه سمي المصحف العثماني وقد يتساءل الباحث ما الدافع الذي حمل الخليفة عثمان رضي الله عنه على الدخول في مشروع الجمع بعد أن جمع في عهد الصديق وأمن من الضياع؟! وما الذي أضافه هذا الجمع للمراحل التي سبقتة؟ وكيف بدأ المشروع الكبير؟ ومن الذين تولوا تنفيذه؟ وما معايير اختيار المنفذين له؟ وهل قام المشروع الكبير بلا خطة وقواعد يسير عليها المنفذون أم أنه وضعت له المنهجية وقُعدت له القواعد وخطت له المراحل حتى وصل إلى صورته النهائية التي لاقت قبول الصحابة وإجماعهم في آخر الأمر؟ كل هذه الأسئلة مهمة جداً والإجابة عليها تكشف لنا أبعاد وتصورات مرحلة خطيرة ومؤثرة في تاريخ الأمة بوجه عام وتاريخ القرآن الكريم بوجه خاص.

ولا شك أن الصحابة رضي الله عنهم قد اعتنوا عناية كبيرة بكتاب الله تعالى وكانوا سبباً لحفظه من الضياع أو التحريف بالزيادة أو النقصان أو التغيير فقد سخرهم



المولى لتحقيق وعده في حفظ كتابه إذ قال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وقد استقرت الأمة على هذا الجمع المبارك والمصحف الشريف الذي نتج عنه ومنه نسخت النسخ وأرسلت إلى الآفاق وكانت هذه المصاحف المنسوخة من المصحف الإمام هي البنية الأولى لظهور مدارس القراءات وروايتها فكانت هذه المرحلة الحرجة جديرة بالاهتمام والدراسة والبحث.

فلهذا عازمت على دراسة مرحلة الجمع العثماني دراسة مستفيضة مستعيناً بالله تعالى متوكلاً عليه ومعتمداً التدرج والتسلسل في ترتيب أفكار البحث باحثاً لمسائله وفق منهج البحث العلمي المعتمد على الاستدلال والاستنباط والتحليل واستخلاص النتائج وأسميته:

(جمع القرآن في عهد عثمان - دراسة تحليلية للأسباب والمنهج والنتائج).

* أسباب اختيار الموضوع:

١- مرحلة الجمع العثماني للقرآن تعد مرحلة حرجة في تاريخ المصحف الشريف، لأنها أدت إلى الاستقرار الأخير لصورة المصحف الشريف الذي اعتمد وأزيلت المصاحف المخالفة له فاستدعت مزيد من الاهتمام والبحث والتحليل.

٢- دراسة الأسباب والدوافع للجمع العثماني تكشف لنا مدى حرص الصحابة على الحفاظ على كتاب الله تعالى من الضياع والحفاظ على الأمة من النزاع.

٣- دراسة منهج الجمع وقواعده تكشف لنا مدى دقة الجيل الأول وضبطه وإتقانه وتزيد من ثقتنا بصحة القرآن الكريم وسلامته من التغيير أو التحريف وتقضي على كل شبهة أثيرت حول كتابة القرآن الكريم في الصدر الأول.



* منهج البحث:

١- لما كان البحث يبحث في فترة زمنية معينة من عهد الخلافة الراشدة فإنه يأخذ السمة التاريخية لذا ابتدأت البحث بذكر الروايات التاريخية التي تعد العمدة والأساس في تحليل تلك الأحداث وتحريرها واستخلاص العناصر الرئيسة منها وهي الأسباب والمنهج والنتائج.

٢- اعتمدت المنهج الاستقرائي التحليلي لأحداث مرحلة الجمع القرآني في عهد عثمان.

٣- لم أعتمد الأحداث المبنية على روايات ضعيفة وواهيّة خاصة إن كان لها أثر في رسم صورة مغايرة للصورة الثابتة في الروايات الصحيحة ولأن في الصحيح من الروايات غنية وكفاية عنها.

٤- مراعاة التدرج في عناصر البحث وفكرته فابتدأت يبحث مرحلة ما قبل الجمع العثماني وتمثلت في المباحث المتعلقة بالأسباب والدوافع، ثم عرجت على بحث مرحلة تنفيذ الجمع العثماني وتمثلت في المباحث المتعلقة بآلية تنفيذ الجمع ومنهجه وقواعده واختيار منفذيه ثم ختمت يبحث مرحلة ما بعد الجمع العثماني وتمثلت في المباحث المتعلقة بالنتائج والآثار المترتبة على الجمع العثماني كإحراق المصاحف ونسخها وإرسال القراء معها ومصير تلك المصاحف.

٥- اعتمدت المصادر الأصلية للمعلومات والآراء والأدلة والأقوال سواء أكانت هذه المصادر حديثة أو تاريخية أو فقهية.



* خطة البحث:

- يتكون البحث من مقدمة وثلاثة عشر مبحثاً وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.
- أما المقدمة فتشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومنهج البحث وخطته.
- وأما المباحث فهي كالتالي:
- المبحث الأول: أسباب الجمع العثماني ودوافعه، وفيه مطلبان:
- المطلب الأول: الروايات المبيّنة لأسباب الجمع العثماني.
- المطلب الثاني: استخلاص أسباب الجمع العثماني.
- المبحث الثاني: هدف الجمع العثماني وغايته.
- المبحث الثالث: الشخصيات الرئيسة في الجمع العثماني، وفيه مطلبان:
- المطلب الأول: صاحب فكرة الجمع.
- المطلب الثاني: المنفذ لمشروع الجمع.
- المبحث الرابع: أسباب اختيار زيد بن ثابت ومن معه من الصحابة والتابعين، وفيه أربعة مطالب:
- المطلب الأول: أسباب اختيار زيد بن ثابت رضي الله عنه للجمع العثماني.
- المطلب الثاني: سبب اختيار سعيد بن العاص رضي الله عنه.
- المطلب الثالث: سبب اختيار القرشيين الثلاثة.
- المطلب الرابع: سبب تعدد المشاركين في لجنة الكتابة والنسخ من الصحابة والتابعين
- المبحث الخامس: تاريخ الجمع العثماني.



- المبحث السادس: منهج الجمع العثماني وقواعده.
- المبحث السابع: خطوات تنفيذ الجمع العثماني.
- المبحث الثامن: إحراق المصاحف المخالفة للمصحف العثماني.
- المبحث التاسع: هل ثبت أن عثمان رضي الله عنه دفن المصاحف؟
- المبحث العاشر: إحراق المصاحف التالفة قياساً على إحراق عثمان للمصاحف.
- المبحث الحادي عشر: عدد نسخ المصحف العثماني وأماكن إرسالها.
- المبحث الثاني عشر: إرسال القراء مع المصاحف ونسخها ثم عرضها على مصحف البلد
- المبحث الثالث عشر: مصير نسخ المصاحف العثمانية الأولى.
- الخاتمة: وتشتمل على نتائج البحث.
- قائمة المصادر والمراجع.



المبحث الأول

أسباب الجمع العثماني ودوافعه

المطلب الأول: الروايات المبيّنة لأسباب الجمع العثماني للقرآن الكريم ودوافعه:

الرواية الأولى:

عن أنس بن مالك، رضي الله عنه: أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح إرمينية^(١) وأذربيجان^(٢) مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة: أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان،

(١) إرمينية: بكسر الهمزة، مدينة عظيمة من جهة بلاد الروم يضرب المثل بحسنها وطيب هوائها وكثرة مائها، وقيل: إنها من بناء إرمين من ولد يافث بن نوح، فتح الباري، ابن حجر ١٧/٩، تحفة الأحوذى بشرح سنن الترمذي ٨/٤١٠، معجم ما استعجم، لأبي عبيد البكري ١/١٤١. الأنساب للسمعاني ١/١٧٦ وتسمى الآن أرمينيا وعاصمتها يارفان.

(٢) أذربيجان: بفتح الهمزة والذال وسكون الراء، وقيل: بسكون الذال وفتح الراء، وقيل: أذربيجان، مدينة كبيرة من نواحي جبال العراق، تطل على بحر قزوين وهي تلي إرمينية من جهة الغرب، واتفق غزوهما في سنة واحدة، واجتمع في غزوهما أهل الشام وأهل العراق. فتح الباري ٩/١٧، معجم ما استعجم ١/١٢٩. وعاصمتها اليوم باكو.

(٣) فائدة: كلمة (أذربيجان) من نواذر الألفاظ الممنوعة من الصرف لأنها جمعت خمسة أسباب للمنع: العلمية والعجمة والتأنيث والزيادة والتركيب.



فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص^(١) وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام^(٢)، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن (وفي رواية: في عربية من عربية القرآن)^(٣) فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق.

قال ابن شهاب الزهري: فأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت^(٤)، سمع زيد بن ثابت قال: فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري^(٥): ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [سورة الأحزاب: آية ٢٣] فالحقناها في سورتها في المصحف^(٦).

(١) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية، له صحبة، قتل أبوه يوم بدر مشركاً، ومات النبي ﷺ ولسعيد تسع سنين، وولاه عثمان الكوفة ومعاوية المدينة، وتوفي عام ٥٧ هـ وقيل ٥٨ هـ، تهذيب الكمال ١٠/ ٥٠١، تقريب التهذيب ١/ ٢٣٧، سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٤٤، (وهو ابن أخي أبان بن سعيد بن العاص صحابي من كتاب الوحي، استشهد في وقعة أجنادين ١٣ هـ).

(٢) هو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي القرشي، تابعي ثقة جليل القدر، من أشرف قريش، ت ٤٣ هـ، وقيل: له رؤية للنبي ﷺ، والأشهر أنه لا صحبة له. تهذيب الكمال ١٧/ ٣٩، ميزان الاعتدال - الذهبي ٢/ ٥٥٤، تقريب التهذيب ١/ ٣٣٨، الاستيعاب في معرفة الأصحاب - ابن عبد البر ٢/ ٨٥٧، الكاشف للذهبي ١/ ٦٢٤.

(٣) صحيح البخاري - كتاب فضائل القرآن - باب جمع القرآن ٤/ ١٩٠٦ (رقم: ٤٦٩٩).

(٤) هو خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو زيد، تابعي، أحد فقهاء المدينة السبعة، أدرك زمن عثمان، ت ٦٦ هـ. طبقات ابن سعد ٥/ ٢٦٢، تهذيب الكمال ٨/ ٨، تقريب التهذيب ١/ ١٨٦.

(٥) هو خزيمة بن ثابت الأنصاري أبو عمارة، صحابي من أشرف الأوس في الجاهلية والإسلام ومن شجعانهم ذو الشهادتين، شهد صفين مع الإمام علي واستشهد فيها عام ٣٧ هـ. التاريخ الكبير ٣/ ٢٠٥، تقريب التهذيب ١/ ١٩٣.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن ٤/ ١٩٠٧ (رقم: ٤٧٠٢).



الرواية الثانية:

عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص^(١) قال: قام عثمان (وفي رواية سمع عثمان قراءة أبي وعبد الله ومعاذ)^(٢). فخطب الناس فقال: أيها الناس عهدكم بانيكم منذ ثلاث عشرة (وفي رواية خمس عشرة) سنة وأنتم تمترون في القرآن وتقولون: قراءة أبي، وقراءة عبد الله، يقول الرجل: والله ما تقيم قراءتك، فأعزم على كل رجل منكم ما كان معه من كتاب الله شيء لما جاء به، وكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن حتى جمع من ذلك كثرة، ثم دخل عثمان فدعاهم رجلاً رجلاً، فناشدهم لسمعت رسول الله ﷺ وهو أملاه عليك؟ فيقول: نعم، فلما فرغ من ذلك عثمان قال: من أكتب الناس؟ قالوا: كاتب رسول الله ﷺ زيد بن ثابت، قال: فأبي الناس أعرب؟ قالوا: سعيد بن العاص، قال عثمان: فليمل سعيد وليكتب زيد. فكتب زيد وكتب مصاحف ففرقها في الناس، فسمعت بعض أصحاب محمد ﷺ يقول: قد أحسن. وفي رواية (فما رأيت أحداً عاب ذلك عليه)^(٣).

(١) هو مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبو زرارة المدني، كان كثير الحديث، روى عن عثمان وسعد بن أبي وقاص، وثقه العجلي وابن حبان وابن حجر، ت. ١٠٣ هـ بالكوفة.

طبقات ابن سعد ٢٢٢/٦، الثقات لابن حبان ٤١١/٥، تهذيب الكمال ٢٨/٢٤، تقريب التهذيب ١/٥٣٣. (٢) وقوله: (معاذ) يحمل على قراءته التي بقيت بعده عند أصحابه وسمعها عثمان منهم ولا يراد به سماعه من معاذ نفسه آنذاك لأن معاذاً توفي في طاعون عمواس في خلافة عمر. انظر: المرشد الوجيز في علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو شامة المقدسي، ص ١٨٩.

(٣) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص ١٠٠ (رقم ٨٢-٨٣) وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٥٦-١٥٧ وعمر بن شبة في تاريخ المدينة المنورة ٣/١٠٠٤ وإسناده صحيح. وذكره ابن كثير في فضائل القرآن ص ٣٨-٣٩ وقال: إسناده صحيح.

والسخاوي في جمال القراء وكمال الإقراء ١/٨٨-٨٩ وأبو شامة في المرشد الوجيز ص ١٨٨. والقسطلاني في لطائف الإشارات ١/٦١-٦٢، وابن حجر في فتح الباري - ذكر جزءاً من أول الأثر - ٩/١٧ والمتقي الهندي في كنز العمال ٢/٢٤٧.



الرواية الثالثة:

عن أبي قلابة^(١) قال: لما كان في خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل، والمعلم يعلم قراءة الرجل، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين، قال أيوب: لا أعلمه إلا قال: حتى كفر بعضهم بقراءة بعض، فبلغ ذلك عثمان فقام خطيباً فقال: أنتم عندي تختلفون فيه فتلحنون، فمن نأى عني من الأمصار أشد فيه اختلافاً وأشد لحناً، اجتمعوا يا أصحاب محمد واكتبوا للناس إماماً^(٢).

الرواية الرابعة:

عن سويد بن غفلة الجعفي^(٣) قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان ولا تقولوا له إلا خيراً في المصاحف وإحراق المصاحف، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا جميعاً، فقال: ما تقولون في هذه القراءة؟ قد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا

(١) هو عبد الله بن زيد بن عمرو -أو عامر- الجرمي البصري، تابعي جليل، وثقه العجلي وابن حبان، روى عن عائشة وأنس، ابتلي في آخر حياته في بدنه فمات حامداً شاكراً، توفي عام ١٠٤ هـ. التاريخ الكبير للبخاري ٩٢/٥، معرفة الثقات للعجلي ٣٠/٢، الثقات لابن حبان ٢/٥، تقريب التهذيب ١/٧٦٢.

(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص ٩٥ (رقم ٧٤٠) وإسناده إلى أبي قلابة صحيح وهو منقطع بين أبي قلابة وعثمان، فأبو قلابة كثير الإرسال ولم يدرك عثمان ولم يصرح في هذه الرواية بمن حدثه عن عثمان، فهو إسناد منقطع. وأورده القسطلاني في لطائف الإشارات ص ٥٨، والسيوطي في الإتقان عن ابن أشته ١/١٨٧، وروى قريباً منه أبو عمرو الداني في كتاب المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ص ١٦-١٧، وابن حجر في فتح الباري ٩/١٨.

(٣) هو سويد بن غفلة أبو أمية الجعفي الكوفي، روى عن أبي بكر وعمر وعلي، وروى عنه الشعبي والنخعي، وثقه يحيى بن معين والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي: ثقة إمام زاهد قوام، مات عام ٦٠ هـ وعمره ١٣٠ سنة، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤/٢٣٤، الثقات لابن حبان ٤/٣٢١، تهذيب الكمال ١٢/٢٦٥، تقريب التهذيب ١/٢٦٠، الكاشف للذهبي ١/٤٧٣.



يكاد أن يكون كفراً، قلنا: فما ترى؟ قال: نرى أن نجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا يكون اختلاف، قلنا: فنعم ما رأيت! قال: فقل: أي الناس أفصح؟ وأي الناس أقرأ؟ قالوا: أفصح الناس سعيد بن العاص، وأقرأهم زيد بن ثابت فقال: ليكتب أحدهما ويملي الآخر. ففعلا، وجمع الناس على مصحف. قال: قال علي رضي الله عنه: والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل^(١).

الرواية الخامسة:

عن محمد بن سيرين عن كثير ابن أفلح^(٢) قال: كان الرجل يقرأ حتى يقول الرجل لصاحبه: كفرت بما تقول، فرفع ذلك إلى عثمان بن عفان، فتعاضم ذلك في نفسه، فجمع اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار فيهم أبي بن كعب وزيد بن ثابت، وأرسل إلى الرَبْعَةِ^(٣) التي كانت في بيت عمر فيها القرآن، فكان يتعاهدهم، قال محمد: فحدثني كثير بن أفلح أنه كان يكتب لهم، فربما اختلفوا في الشيء فأخروه، فسألت لم تؤخروه؟ قال: لا أدري. قال محمد: فظننت فيه ظناً فلا تجعلوه أنتم يقيناً، ظننت أنهم

(١) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص ٩٦ (رقم: ٧٧) والبيهقي بنحوه في السنن الكبرى ٢/ ٤٢ وعمر بن شبة في تاريخ المدينة المنورة ٣/ ٩٩٤-٩٩٥ وإسناده صحيح.

وأورده البغوي في شرح السنة ٤/ ٥٢٤-٥٢٥ وابن حجر في فتح الباري ٩/ ١٨ وصحح إسناده، والقسطلاني في لطائف الإشارات ١/ ٦١ وصحح إسناده، والسيوطي في الإتقان ١/ ١٨٨ وصحح إسناده، والألوسي في مقدمة تفسيره ١/ ٢٤ وقال: إسناده صحيح، وأبو شامة في المرشد الوجيز ص ١٨٢.

(٢) هو كثير بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري، يروي عن زيد بن ثابت وابن عمر، ويروي عنه محمد بن سيرين أحد أشهر كتاب المصاحف، وثقه النسائي وابن حبان، قتل يوم الحرة. تهذيب الكمال ٢٤/ ١٠٥، تقريب التهذيب ١/ ٤٥٩، معرفة الثقات ٢/ ٢٢٤.

(٣) الرَبْعَةُ: هي المحل والمنزل ودار الإقامة وَرَبْعُ القوم مَحَلُّهُمْ، ومنه الحديث في صحيح مسلم (١٦٠٨) (الشفعة في كل رُبْعَةٍ أو حائط أو أرض). النهاية في غريب الحديث والأثر- ابن الأثير ١/ ٦٢٩- مختار الصحاح ٩٧/ ١.



كانوا إذا اختلفوا في الشيء أخروه حتى ينظروا آخرهم عهداً بالعرضة الآخرة فيكتبوه على قوله^(١).

الرواية السادسة:

عن بكير بن عبد الله^(٢) أن ناساً كانوا بالعراق يُسأل أحدهم عن الآية، فإذا قرأها قال: إني أكفر بهذه، ففشا ذلك في الناس واختلفوا في القرآن، فكلم عثمان بن عفان في ذلك، فأمر بجمع المصاحف فأحرقها، ثم بثها في الأجناد - يعني التي كتب-^(٣).

(١) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص ١٠٤ (رقم ٨٧، ٨٨) وإسناده صحيح، وأورده أبو شامة في المرشد الوجيز ص ١٩٢، وابن كثير في فضائل القرآن وصححه ص ٤٢-٤٣.

(٢) هو بكير بن عبد الله بن الأشج المدني، نزيل مصر، ثقة ثبت، وثقه العجلي وابن حبان والذهبي وابن حجر، توفي عام ١٢٧ هـ، الثقات ١٠٦/٦، معرفة الثقات ١/٢٥٤، تهذيب الكمال ٤/٢٤٢، تقريب التهذيب ١/١٢٨، سير أعلام النبلاء ٦/١٧٠.

(٣) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص ٩٩ (رقم: ٨٠) وعمر بن شبة في تاريخ المدينة ٣/٩٩٩. وإسناده صحيح، وأورده ابن حجر في فتح الباري ٩/١٨.



المطلب الثاني: استخلاص أسباب الجمع العثماني للقرآن الكريم ودوافعه:

* بالنظر والتأمل في الروايات السابقة في قصة الجمع يظهر لي أن السبب الرئيس والدافع الأوحـد لجمع القرآن الذي هو بمعنى تـوحيدـه على مصحف واحد للمسلمين هو:

ظهور الشقاق والنزاع بين المسلمين بسبب الاختلاف - غير السائغ والمقبول- في قراءاتهم للقرآن الكريم، وهذا بدوره أفضى إلى تبادل التهم بينهم بالتفسيق والتبديع ومجانبة الحق، وكاد أن يفضي إلى التكفير والتقاتل كما وصف حذيفة رضي الله عنه.

أسباب الاختلاف في القراءة المفضي إلى النزاع والشقاق:

والسبب في ظهور هذا الخلاف يرجع إلى أمرين أساسيين:

- ١- اختلاف بعض المکتوب في السطور من النصوص القرآنية في بعض الصحف والمصاحف المنتشرة بين الصحابة في بيوتهم قبل الجمع العثماني.
- ٢- اختلاف بعض المحفوظ في الصدور من القراءات المقروءة- اختلافاً غير سائغ- قبل الجمع العثماني، والذي انتشر بين المتلقين عن الصحابة الكرام الذين انتشرت قراءاتهم المتفاوتة تفاوتاً غير سائغ في البلاد التي انتقلوا إليها، فقرأ أهل الكوفة بقراءة ابن مسعود، وقرأ أهل الشام بقراءة أبي بن كعب، وقرأ أهل البصرة بقراءة أبي موسى الأشعري.

ومما يقلل ويضعف فرص قبول بعضهم لقراءة بعض في تلك الأمصار هو جهل الناس في تلك الأمصار آنذاك بنزول القرآن على سبعة أحرف، فكان كل صحابي يقرئهم بما علمه من الحروف التي نزل بها القرآن، ولم يعلموا بوجود حرف آخر سوى ما سمعوه واستقروا عليه.



وسبب الاختلاف في الصحف والقراءات يرجع بدوره إلى عدم توحيد المصحف آنذاك؛ لأن الجمع في عهد الصديق كان جمعاً للصحف في مكان واحد دون إلغاء وإزالة ما سواها مما تفرق في بيوت الصحابة وصدورهم مما لم يجمع في المصحف الأول، وإنما بقيت قراءاتهم تلك تروى وتنقل لغيرهم^(١).

وأما صور الاختلاف - غير السائغ - في الصحف والقراءات قبل الجمع العثماني فتتمثل في أمرين:

الأمر الأول: اشتمال بعض الصحف والقراءات على آيات منسوخة نسخ تلاوة وعلى أحرف لم تثبت في العرضة الأخيرة، ولم تثبت في المصحف الأول المجموع في عهد الصديق، وهي مما نُسخَ من الأحرف السبعة في العرضة الأخيرة ولم يعلم بعض الصحابة نسخها لعدم توحيد المصحف آنذاك فانتشرت عنهم لمن أتى بعدهم.

ومن أمثلة ذلك: بعض القراءات المروية بأسانيد آحاد صحيحة - كالمروية في الصحيحين وغيرهما - ولكنها تعد قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف العثماني، وتوجيه ذلك أنها مع كونها مروية بإسناد صحيح فهي من القراءات والأحرف المنسوخة في العرضة الأخيرة، ولم تثبت في المصحف الأول، ورواها بعض الصحابة دون علم بكونها منسوخة في العرضة الأخيرة وغير ثابتة في المصحف الأول، ولذلك لم يثبتها عثمان رضي الله عنه في مصحفه المجموع، فنقلت عن الصحابة بأسانيد صحيحة^(٢)،

(١) فتح الباري ٢٢/٩، المرشد الوجيز ص ١٨٢، الإتيان ١/١٨٨، البرهان ١/٣٣٣، مناهل العرفان ص ١٤٣،

مباحث في علوم القرآن د. صبحي الصالح ص ٧٩، علوم القرآن الكريم د. نور الدين عتر ص ١٧٣.

(٢) وهناك توجيه آخر وهو أنها قد تكون محكمة غير منسوخة وهي مما أذن في قراءته، لكن الناس كانوا مخيرين فيها في الصدر الأول، ثم أجمعت الأمة على تركها للمصلحة عند جمع المصحف وتوحيده في عهد عثمان لتقليل النزاع والخلاف غير السائغ في ذلك الوقت.

انظر: منجد المقرئين لابن الجزري ص ٢٢-٢٣ حيث قال: (والحق ما تحرر من كلام الإمام محمد بن جرير



وذلك مثل:

١- ما ثبت عن أبي الدرداء في صحيح البخاري أنه قرأ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ (٢) وَالذِّكْرَ وَالْأُنْثَىٰ (٣) وقال: أقرأنيها النبي ﷺ فاهُ إلى فيَّ، فمازال هؤلاء حتى كادوا يردوني. وفي رواية أخرى قال: أشهد أنني سمعت النبي ﷺ يقرأ هكذا هؤلاء يريدوني على أن أقرأ ﴿وَمَا خَلَقَ الذِّكْرَ وَالْأُنْثَىٰ﴾ [سورة الليل: آية ٣]، والله لا أتابعهم (١)(٢).

وهذه الآية (والذكر والأنثى) لم تثبت في المصحف العثماني، فهي مما ترك في

الطبري وأبي عمر بن عبد البر وأبي العباس المهدوي ومكي بن أبي طالب القيسي وأبي القاسم الشاطبي وابن تيمية وغيرهم، وذلك أن المصاحف التي كتبت في زمن أبي بكر رضي الله عنه كانت محتوية على جميع الأحرف السبعة، فلما كثر الاختلاف، وكاد المسلمون يكفر بعضهم بعضاً أجمع الصحابة على كتابة القرآن العظيم على العرضة الأخيرة التي قرأها النبي ﷺ على جبريل عام قبض، وعلى ما أنزل الله تعالى دون ما أذن فيه، وعلى ما صح مستفاضاً عن النبي ﷺ دون غيره إذ لم تكن الأحرف السبعة واجبة على الأمة، وإنما كان ذلك جائزاً لهم مرخصاً فيه، وقد جعل إليهم الاختيار في أي حرف اختاروه. قالوا: فلما رأى الصحابة أن الأمة تتفرق وتختلف وتتقاتل إذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعاً سائغاً وهم معصومون أن يجتمعوا على ضلالة، ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل محذور. قلت: فكتبوا المصاحف على لفظ لغة قريش والعرضة الأخيرة، وما صح عن النبي ﷺ واستفاض دون ما كان قبل ذلك مما كان بطريق الشذوذ والآحاد من زيادة، ونقصان، وإبدال وتقديم وتأخير وغير ذلك، وجردوا المصاحف عن النقط والشكل لتحتمله صورة ما بقي من الأحرف السبعة كالإمالة والتفخيم والإدغام والهمز والحركات وأضداد ذلك مما هو في باقي الأحرف السبعة غير لغة قريش، وكالغيب والجمع والتثنية، وغير ذلك من أضداده مما تحتمله العرضة الأخيرة إذ هو موجود في لغة قريش وفي غيرها، ووجهوا بها إلى الأمصار، فأجمع الناس عليها).

(١) أخرجه البخاري- كتاب المناقب- باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما ٣/ ١٣٦٨، (رقم: ٣٥٣٢-

٣٥٣٣)، باب مناقب عبد الله بن مسعود ٣/ ١٣٧٢ (رقم: ٣٥٥٠)، كتاب التفسير- باب تفسير سورة الليل

٤/ ١٨٨٩، (رقم: ٤٦٥٩-٤٦٦٠)، كتاب الاستئذان- باب من أُلقي له وسادة ٥/ ٢٣١٥، (رقم: ٥٩٢٢).

(٢) لكن أبا الدرداء رضي الله عنه له قراءة أخرى موافقة للمصحف فربما ترك القراءة المذكورة في الصحيح بعد

علمه بنسخها أو أنه اعتمد القراءة الثابتة في المصحف العثماني ولم تتواتر عنه الأولى والدليل على ذلك أن أبا

الدرداء هو أحد الصحابة السبعة الذين ترجع إليهم أسانيد القراءات العشر وتحديدًا ترجع إليه قراءة ابن عامر

المتواترة وقد قرئت عنده موافقة للمصحف (وما خلق الذكر والأنثى).



العرضة الأخيرة، فعلمه -أي علم تركه- زيد بن ثابت كاتب المصحف الأول، ولم يعلمه من قرأها، والله أعلم.

٢- ما رواه أبو يونس مولى عائشة أم المؤمنين في صحيح مسلم وغيره أنه قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً ثم قالت: إذا بلغت هذه الآية فَأَذِّنِي ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٣٨] فلما بلغت أذنتها فأملت علي: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةَ الْعَصْرِ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾، ثم قالت: سمعتها من رسول الله ﷺ^(١).

وقراءة عائشة (وصلاة العصر) هي قراءة منسوخة، وهي رضي الله عنها لم تعلم بالنسخ، وقد علمه غيرها، ولذلك لم يثبتوها في مصحف عثمان.

والدليل على كونها منسوخة: ما أخرجه مسلم وغيره عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال: (نزلت هذه الآية ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةَ الْعَصْرِ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها الله تعالى فنزلت: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(٢)).

الأمر الثاني: اشتغال بعض الصحف على تفسير وتأويل أثبت مع التنزيل للبيان لا لكونه من القرآن، كما كان يفعل الكثير من الصحابة في مصاحفهم الخاصة، حيث كانوا يكتبون بعض التفسير في مصاحفهم الخاصة بين الآيات، فنقلت عنهم على أنها آيات، والصحيح أنها ليست من الآيات وإنما هي من قبيل التفسير^(٣).

(١) أخرجه مسلم - كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب الدليل لمن قال: الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، (رقم: ٦٢٧).

(٢) أخرجه مسلم - كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب الدليل لمن قال: الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، (رقم: ٦٣٠).

(٣) البرهان ١/ ٣٣٠، الإتيان ١/ ١٨٩، نكت الانتصار لنقل القرآن للصيرفي ص ٣٥٥، مناهل العرفان ١/ ٢٩٨،



ويؤكد هذا المعنى ابن الجزري بقوله: (وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة إيضاحاً وبياناً لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي ﷺ قرأنا، فهم آمنون من الالتباس، وربما كان بعضهم يكتبه معه)^(١).

ومن أمثلة ذلك:

١- قراءة ابن مسعود وأبي بن كعب وسعد بن أبي وقاص في سورة النساء: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ [من أم] فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾، وقوله (من أم) جرت مجرى التفسير وليست من الآية^(٢).

٢- قراءة ابن عباس وابن مسعود وعبد الله بن الزبير وعكرمة وعطاء في سورة البقرة: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ [في مواسم الحج] فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾، وقولهم (في مواسم الحج) هو زيادة شاذة ومحمولة على التفسير لا على أنها جزء من الآية^(٣).

٣- قراءة ابن مسعود وإبراهيم النخعي في سورة المائدة: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ

علوم القرآن الكريم د. نور الدين عتر ص ١٧٣، مباحث في علوم القرآن د. صبحي الصالح ص ٨٥.

(١) الإقنان ١/ ٢٤٣، مناهل العرفان ١/ ٢٩٨ وقال أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ١/ ٣٢٥ كلاماً قريباً من ذلك: (فَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي لَمْ يُؤْخَذْ عِلْمُهَا إِلَّا بِالسِّنَادِ وَالرَّوَايَاتِ الَّتِي يَعْرِفُهَا الْخَاصَّةُ مِنَ الْعُلَمَاءِ دُونَ عَوَامِ النَّاسِ، فَإِنَّمَا أَرَادَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْهَا أَنْ يَسْتَشْهَدُوا بِهَا عَلَى تَأْوِيلِ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ، وَتَكُونَ دَلَالَةً عَلَى مَعْرِفَةِ مَعَانِيهِ وَعِلْمِ وَجُوهِهِ) ثم شرع في ذكر الأمثلة مما سيأتي بيانه.

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد ١/ ٣٢٥ البحر المحيط ٣/ ١٩٠، تفسير الكشاف للزمخشري ١/ ٣٨٥، تفسير روح المعاني للألوسي ٤/ ٢٣٠، فتح القدير للشوكاني ١/ ٤٣٤، الدر المصون في علم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ٢/ ٣٢٦، حاشية الشهاب على تفسير البياضوي للشهاب الخفاجي ٣/ ١١٥.

(٣) تفسير الطبري ٢/ ١٦٥، فضائل القرآن لأبي عبيد ١/ ٣٢٥ تفسير الكشاف ١/ ٢٦٤، تفسير الرازي ٥/ ١٨٥، البحر المحيط ٢/ ٩٤، المحرر الوجيز ٢/ ١٧٣، مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ص ١٢، فتح الباري لابن حجر ٤/ ٢٤٨، وقال فيه: (وقراءة ابن عباس معدودة في الشاذ الذي صح إسناده وهو حجة وليس بقرآن) ٤/ ٢٤٨.



أَيَّامٍ [متتابعات] ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ﴿١﴾ وهي محمولة على تفسير صفة الأيام الثلاث بأنها متتابعة، وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله^(١).

وزاد أبي بن كعب رضي الله عنه في مصحفه ﴿ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ [متتابعات] في كفارة اليمين [ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ]﴾^(٢).

٤- قراءة ابن عباس وابن مسعود وجابر بن عبد الله و سعيد بن جبير وأبي عمران الجوني وجعفر الصادق في سورة النور: ﴿وَمَنْ يُكْرِهْنَهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ [لهن] غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وقولهم (لهن) يجري مجرى التفسير لبيان أن المغفرة من الله تعالى بعد الإكراه هي للمكرهات لا للمكرهين، كما قد يلتبس على القارئ^(٣).

٥- قراءة عائشة وحفصة في سورة البقرة: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى [وهي صلاة العصر] وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ وهي كذلك في مصحف عائشة وحفصة وفي رواية أخرى عنهما (وهي العصر)، وقرأ أبي بن كعب وابن عباس وأم سلمة ورواية عن حفصة ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى [صلاة العصر]...﴾ وكلها محمولة على التفسير؛ لأن الراجح من أقوال المفسرين أن المراد بالصلاة الوسطى هي صلاة العصر، وقد وردت أدلة صحيحة صريحة من السنة على ذلك، فلا تعدو هذه القراءة أن تكون تفسيراً للآية لا جزءاً منها، ويمكن

(١) تفسير الطبري ٢٠/٧، تفسير الرازي ٧٧/١٢، زاد المسير ٤١٥/٢، المصاحف لابن أبي داود (مصحف أبي) ص ١٦٦، تفسير روح المعاني للألوسي ١٤/٧، الكشف للزمخشري ٤٨١/١، البحر المحيط ١١/٤، المحرر الوجيز ٢٤/٥، فتح القدير للشوكاني ٧٢/٢، تفسير الماوردي ٦٣/٢، تفسير النسفي ٣٠٠/١، معاني القرآن للفراء ٣١٨/١.

(٢) المصاحف لابن أبي داود، مصحف أبي ص ١٦٦.

(٣) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ١٠٨/٢، فضائل القرآن لأبي عبيد ٣٢٥/١، تفسير الكشف ٣٨٨/٢، تفسير القرطبي ٢٥٥/١٢، زاد المسير ٣٩/٦، روح المعاني للألوسي ١٨/١٥٨، مجمع البيان للطبرسي ٣٩/١٨، معاني القرآن للفراء ٢٥١/٢.



أن تكون منسوخة كما سبق بيانه^(١).

٦- قراءة ابن عباس وابن مسعود وأبي بن كعب في سورة الكهف: ﴿وَكَانَ [أمامهم] مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ [صالحه] غَضَبًا﴾، وفي رواية أخرى عنهم وعن سعيد بن جبير أنهم قرأوها ﴿كُلَّ سَفِينَةٍ [صحيحة] غَضَبًا﴾^(٢).

ولا شك أن قولهم (صالحه) وقولهم (صحيحة) هي زيادة شاذة جرت مجرى التفسير من كون المَلِكِ المذكور كان يحرص على غضب السفينة الصحيحة الصالحة الخالية من العيوب ولذلك قال الخضر عليه السلام ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [سورة الكهف: ٧٩]، كما أن قولهم (أمامهم) هو تفسير لبيان المراد من قوله تعالى (وراءهم).

٧- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قرأ النبي ﷺ: (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبْل عدتهن)^(٣).

وهي قراءة عثمان بن عفان وابن عمر وابن عباس وأبي بن كعب وجابر بن عبد الله ومجاهد وعلي بن الحسين وجعفر بن محمد وابن مسعود وزيد بن علي^(٤). والمراد: أي إذا أردتم طلاق النساء فطلقوهن لظهرهن الذي يحصينه من عدتهن، ولا تطلقوهن بحيضهن الذي لا يعتدّون به من طهرهن.

(١) تفسير الطبري ٢/٣٤٣، تفسير الكشاف ٣/٣٥٧، تفسير القرطبي ٣/٢١٣، المحرر الوجيز ٢/٣٣٠، البحر

المحيط ٢/٢٤٠، مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ص ١٥، فتح القدير للشوكاني، ١/٢٥٧، فتح الباري ٨/١٤٦، المصاحف لابن أبي داود، مصحف عائشة وحفصة وأم سلمة ص ٢١٠-٢٢٠.

(٢) تفسير الطبري ١٦/٢، زاد المسير ٥/١٧٨، تفسير القرطبي ١١/٣٤، البحر المحيط ٦/١٥٤، المحرر الوجيز ٩/٣٧٩، الكشاف للزمخشري ٢/٢٦٨، فتح القدير للشوكاني ٣/٣٠٤، فتح الباري ٨/٣١٩، تفسير

الماوردي ٣/٣٣٣، روح المعاني للألوسي ١٦/١٠، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٦/١٢٧.

(٣) رواه مسلم في صحيحه «كتاب الطلاق» باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها ٢/١٠٩٨ رقم (١٤٧١).

(٤) تفسير الطبري ١٠/٨٠٦٥، البحر المحيط ٨/٢٨١، الكشاف ٣/٢٤١، المحرر الوجيز ١٤/٤٨٩.



وهذا هو المعنى ذاته الذي دلت عليه القراءة المتواترة: ﴿فَطَلَّقُوهُنَّ إِعْدَتِهِنَّ﴾ أي لأجل حساب عدتهن وحساب العدة يصح عندما يكون الطلاق في استقبال العدة أي الطهر فتطلق الطلاق السني، وهو أن يكون الطلاق في طهر من غير جماع^(١).

وعليه تكون القراءة الشاذة من قبيل التفسير، وليست واردة على أنها قرآن، ومما يؤكد ذلك ما رواه الطبري بسنده، أن مجاهدًا سأل ابن عباس عن هذه الآية: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ إِعْدَتِهِنَّ﴾^(٢). قال ابن عباس: (في قُبُلِ عدتهن)، وقد ذكرها على سبيل التفسير للآية^(٣).

وقال أبو حيان في البحر المحيط: (وهو على سبيل التفسير لا على أنه قرآن لخلافه سواد المصحف الذي أجمع عليه المسلمون شرقًا وغربًا)^(٤).

(١) البحر المحيط ٢٨١/٨، المحرر الوجيز ٤٨٩/١٤، تفسير الطبري ٨٠٦٥/١٠ - ٨٠٦٦، تفسير القرطبي ١٨/١٥٣، الكشف ٢٤١/٣، روح المعاني ١٢٩/٢٨، فتح القدير ٢٤٣/٥، حاشية الشهاب ٨/٢٠٤، حاشية الجمل ٣٥٥، مجمع البيان ١٠١/٢٨.

(٢) سورة الطلاق: ١.

(٣) تفسير الطبري ٨٠٦٦/١٠ رقم (٣٤٠٧٩).

(٤) البحر المحيط ٢٨١/٨.



المبحث الثاني

هدف الجمع العثماني وغايته

ويمكن أن نستخلص من الأسباب والدوافع أن هدف الجمع العثماني وغايته: قطع الخلاف ورفع النزاع في قراءة القرآن الكريم وجمع الأمة على مصحف واحد وذلك من خلال تحقيق أمرين:

الأول: المحافظة على النص القرآني المكتوب من أن يدخل فيه ما ليس منه مما سبق ذكره:

- فيخلو المصحف من الآيات المنسوخة نسخ تلاوة ومن الأحرف المنسوخة في العرضة الأخيرة مما قرأه بعض الصحابة دون علم بنسخها.

- ويخلو المصحف من التفسير المرافق للآيات في المصاحف الخاصة لبعض الصحابة والتي نقلت عنهم على أنها آيات.

الثاني: اعتماد القراءات المتواترة الثابتة عن النبي ﷺ في العرضة الأخيرة مما بقي من الأحرف السبعة وإلغاء ما سوى ذلك، وجعل رسم المصحف العثماني هو المقياس والمعيار الذي يجتمع عليه المسلمون في قراءاتهم؛ لأنه اعتمد على مصحف المصحف الأول المجموع في عهد الصديق، وكتب بلسان قريش، واشتمل على بعض الأحرف السبعة الباقية التي شملها الرسم إما تحقيقاً أو احتمالاً؛ وذلك كله لتضييق الخلاف ولتحقيق التيسير الذي من أجله شرعت الأحرف السبعة، ولكن لما كان انتشارها وتفاوتها غير منضبط وجمعت معها المنسوخ وغير المنسوخ والمتواتر وغير



المتواتر كان ذلك سبباً لانتشار الخلاف والنزاع بعد أن كان تشريعها للتيسير والتخفيف، فاستدعى ذلك اعتماد ما وافق الرسم العثماني خطأً والرواية المتواترة نطقاً وتلقياً مما ثبت في العرضة الأخيرة دون سواها حسماً للخلاف وتوحيداً للأمة في أعظم ما تملك وهو كتاب الله تعالى.



المبحث الثالث



الشخصيات الرئيسية في الجمع العثماني للقرآن

وأريد بهم الذين كان لهم الدور البارز والمؤثر في الجمع القرآني: [صاحب الفكرة - الأمر - المنفذ].

المطلب الأول: صاحب فكرة الجمع؛

وفيه احتمالان:

الأول: أنه حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - فهو الذي شهد الاختلاف والنزاع بين أهل الشام وأهل العراق، ففرع إلى الخليفة عثمان - رضي الله عنه - وأشار عليه بسرعة التصرف حيال ذلك بجمع القرآن، كما ثبت في حديث أنس بن مالك^(١).

الثاني: أنه عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو الاحتمال الذي أرجحه وأختاره؛

وذلك من وجهين:

١ - الروايات الأخرى في قصة الجمع دلت بوضوح على أن عثمان رضي الله عنه تنبّه إلى هذا الخلاف والتنازع في القراءات في المدينة قبل ملاحظة حذيفة لذلك في تلك الغزوة، فلما جاء حذيفة بالخبر تحقق عند عثمان ما رآه وتأكد تخوفه، فقام

(١) انظر: الرواية الأولى من المبحث الأول.



بمشروع الجمع^(١).

وأشار إلى ذلك الإمام ابن حجر في فتح الباري حيث قال: (فكأنه -والله أعلم- لما جاء حذيفة وأعلمه باختلاف أهل الأمصار تحقق عنده ما ظنه من ذلك)^(٢).

٢- رواية أنس في صحيح البخاري ليس فيها ما يدل على أن حذيفة أشار على عثمان بالجمع، وإنما أفادت أن حذيفة لاحظ الخلاف في القراءات وانطلق إلى الخليفة لتدارك الأمر قبل استفحاله، فنبّه الخليفة إلى خطورة الأمر. والمتأمل للرواية لا يجد فيها نصاً صريحاً من حذيفة بطلب الجمع تحديداً، أو الإشارة على عثمان به رضي الله عنهما، وإنما نصت الرواية على أن عثمان هو من بادر بالجمع، وأرسل إلى أم المؤمنين حفصة لجلب الصحف المجموعة في عهد الصديق لنسخها ثم إعادتها، وبذلك يكون الخليفة عثمان رضي الله عنه هو صاحب الفكرة ابتداءً، والداعي لتنفيذها بعد مشاورة الصحابة في ذلك وإقرارهم له بالجمع. والآخر: هو الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

المطلب الثاني: المنفذ لمشروع الجمع:

ويمكن أن أقسم الأعضاء المكلفين من قبل الخليفة عثمان رضي الله عنه لتنفيذ مشروع الجمع العظيم إلى قسمين:

القسم الأول: اللجنة الرئيسة: وهي لجنة رباعية تتكون من ثلاثة من الصحابة ورابع من التابعين:

أما الصحابة الكرام فهم:

(١) انظر: الرواية الثانية والثالثة والرابعة والخامسة من المبحث الأول.

(٢) فتح الباري ١٨/٩.



- من الأنصار: زيد بن ثابت، رئيساً.

- ومن قريش عبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص.

ومن التابعين القرشيين: عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

* الدليل على ذلك: الرواية الأولى وهي حديث أنس في قصة الجمع وفيها

قول أنس: (فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن

الحارث بن هشام فنسخوها في المصحف)^(٣).

القسم الثاني: لجنة الكتابة والنسخ وهم:

*المشاركون في الكتابة والإملاء ونسخ المصحف بعد إتمامه، وبتتبع الروايات

يظهر -والله أعلم- أنهم ثمانية من الصحابة والتابعين بجانب الأربعة في اللجنة

الرئيسية.

أ- فمن الصحابة: أبي بن كعب، وأنس بن مالك الأنصاري، وعبد الله بن عباس،

وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص وأنس بن مالك القشيري^(٤) رضي

الله عنهم.

ب- ومن التابعين: مالك بن أبي عامر^(٥) -جد مالك بن أنس- وكثير بن أفلح.

(٣) سبق تخريجه، انظر: الرواية الأولى من المبحث الأول.

(٤) أنس بن مالك القشيري ويقال الكعبي سكن البصرة، يختلف عن أنس بن مالك بن النضر الأنصاري خادم

رسول الله ﷺ، روى عنه أبو قلابة وعبد الله بن سودة القشيري، حديثه المشهور عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول:

(إن الله وضع عن المسافر الصوم وشرط الصلاة) أخرجه أصحاب السنن وأحمد، وصححه الترمذي وغيره.

انفرد أبو عمرو الداني في المقنع ص ١٧ بذكره ضمن كتبه المصحف العثماني. انظر ترجمته في: الاستيعاب

لابن عبد البر ١/ ١١١ أسد الغابة لابن الأثير ١/ ٢٩٣ الإصابة ١/ ٢٧٨

(٥) هو مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو أنس، جد الإمام مالك بن أنس، روى عن عمر وعثمان وطلحة، ثقة مات

عام ٧٤هـ، التاريخ الكبير ٧/ ٣٠٥، تقريب التهذيب ١/ ٦٢٠، الكاشف ٢/ ٢٣٥، معرفة الثقات ٢/ ٢٦٠.



- وقد تتبع الإمام ابن حجر في فتح الباري من زاد على الأربعة، وذكر من علم منهم^(١).

- وبذلك يبلغ عدد المنتخبين لتنفيذ الجمع العثماني: اثني عشر رجلاً^(٢).

* النصوص الدالة على ذلك:

١- الأثر الوارد عن ابن سيرين عن كثير بن أفلح مما سبق ذكره وفيه: (فرع ذلك إلى عثمان بن عفان فتعاضم ذلك في نفسه فجمع اثني عشر رجلاً من قریش والأنصار فيهم أبي بن كعب وزيد بن ثابت).

وفيه أيضاً: (فحدثني كثير بن أفلح أنه كان يكتب لهم فربما اختلفوا في الشيء فأخروه...) (٣).

٢- عن محمد بن سيرين (أن عثمان بن عفان جمع اثني عشر رجلاً من قریش والأنصار فيهم أبي بن كعب وزيد بن ثابت وسعيد بن العاص) (٤).

٣- عن مالك بن أنس قال: (كان جدي مالك بن أبي عامر ممن قرأ في زمان عثمان وكان يكتب المصاحف) (٥).

(١) فتح الباري ٩/ ١٩ ذكر أبيا وأنسا وابن عباس ثم قال: (فهؤلاء تسعة عرفنا تسميتهم من الاثني عشر)، ويريد بالتسعة: الأربعة في اللجنة الرئيسة والخمسة في لجنة الكتابة والنسخ.

(٢) فتح الباري ٩/ ١٩، المقنع في رسم المصاحف لأبي عمرو الداني ص ١٤-١٨ نكت الانتصار لنقل القرآن، الصيرفي ص ٣٦٧، علوم القرآن الكريم. د. نور الدين عتر ص ١٧٤، لطائف الإشارات للقسطلاني ١/ ٦١.

(٣) سبق تخريجه، انظر: الرواية الخامسة من المبحث الأول.

(٤) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص ١٠٥ (رقم: ٩٠) وإسناده صحيح إلى ابن سيرين فهو منقطع بين ابن سيرين وعثمان، وهو صحيح بما قبله.

(٥) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص ١٠٦ (رقم: ٩١) وإسناده صحيح إلى مالك وفيه انقطاع بين مالك

وجده لأن مالكا لم يدرك جده ابن أبي عامر لأن جده توفي عام ٧٤هـ ومالك بن أنس ولد عام ٩٣هـ. انظر:

طبقات ابن سعد ٧/ ١٩٢، التاريخ الكبير ٧/ ٣١٠، تقريب التهذيب ١/ ٥١٦.



مسألة: الخلاف في تحديد زمن وفاة أبي بن كعب رضي الله عنه وأثره في إثبات مشاركته في جمع القرآن في عهد عثمان.

قد وقع خلاف واضطراب في تحديد سنة وفاة أبي بن كعب، وترتب عليه الخلاف في إثبات مشاركته في الصحف العثمانية.

وقد نقل د. غانم قدوري في كتابه (رسم المصحف) هذا التساؤل في مشاركة أبي بن كعب في كتابة الصحف للخلاف في تحديد سنة وفاته^(١)، واعتمد رأي الإمام الذهبي الذي مال إلى ترجيح وفاة أبي بن كعب في زمن عمر فقال الذهبي: (والظاهر وفاة أبي في زمن عمر حتى إن الهيثم بن عدي وغيره ذكر موته سنة تسع عشرة، وقال محمد بن عبد الله بن نمير وأبو عبيد وأبو عمر الضرير: مات سنة اثنتين وعشرين، فالنفس إلى هذا أميل)^(٢).

ولكن الرواية التي ذكرتها في المبحث الأول عن محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح تؤكد مشاركة أبي بن كعب في كتابة الصحف في زمن عثمان وإسنادها صحيح ثابت.

وهذا دليل على المشاركة إجمالاً، وإليك الدليل على المشاركة ببعض صور المشاركة ووقائعها: فعن هانئ البربري مولى عثمان قال: كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فأرسلني بكتف شاة إلى أبي بن كعب فيها: (لم يتسنَّ) وفيها (لا تبديل للخلق) وفيها (فأمهل الكافرين) قال: فدعا بالدواة فمحا إحدى اللامين وكتب (لخلق الله) ومحا (فأمهل) وكتب (فمهل) وكتب (لم يتسنَّ) ألحق فيها الهاء^(٣)، وهو

(١) رسم المصحف. د. غانم قدوري ص ١١٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ١/ ٢٧٨، جمع القرآن. دراسة تحليلية لمروياته. د. أكرم الدليمي ص ١٨٧.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ٢/ ٢١، والطبري في تفسيره ٣/ ٣٨، وإسناده صحيح. وأورده ابن الأنباري



دليل صحيح صريح على مشاركة أبي بن كعب في الجمع العثماني للقرآن.
وهذا يدل على ضعف القول بوفاة أبي في زمن عمر، ويرجح القول الآخر في
كون وفاته في زمن خلافة عثمان في سنة ثلاثين للهجرة، وهو الذي رجحه الواقدي
كما نقله عنه الذهبي في موضع آخر.
قال الواقدي عن أبي بن كعب: (وقد سمعنا من يقول: مات في خلافة عثمان سنة
ثلاثين، وهو الأثبت من الأقوال عندنا، وذلك أن عثمان أمره أن يجمع القرآن)^(١).

في كتاب (الرد على من خالف مصحف عثمان) ونقله السيوطي في الإتقان ٢/ ٥٣٨.
(١) سير أعلام النبلاء ١/ ٤٠٠.



المبحث الرابع



أسباب اختيار زيد بن ثابت ومن معه من الصحابة والتابعين

المطلب الأول: أسباب اختيار زيد بن ثابت رضي الله عنه للجمع العثماني:

كان اختيار زيد بن ثابت رضي الله عنه لعدة أمور:

١ - لأنه كان المسئول الأول عن جمع القرآن الكريم والمكلف به في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فهو أعرف الناس به وأقربهم عهداً وعلماً به^(١)، خاصة وأن الجمع العثماني مبني على الجمع البكري ومعتمد عليه.

٢ - لأنه من أتقن الحفظه وممن شهدوا العرضة الأخيرة للقرآن الكريم في عهد النبي

ﷺ

عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: قرأ زيد بن ثابت على رسول الله ﷺ في العام الذي توفاه الله فيه مرتين^(٢).

وقال البغوي رحمه الله عن زيد بن ثابت رضي الله عنه: شهد العرضة الأخيرة

(١) وقد ثبت ذلك في حديث زيد بن ثابت المشهور في قصة الجمع الأول، والمسمى بالجمع البكري أي جمع أبي بكر الصديق للقرآن الكريم - عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: أرسل إليّ أبو بكر - مقتلاً أهل اليمامة - فإذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر رضي الله عنه: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحرّ يوم اليمامة بقرآن القرآن، وإنني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، وإنني أرى أن تأمر بجمع القرآن... ثم قال زيد قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه... إلى أن قال زيد: فتتبع القرآن أجمعه من العُصْب والخاف وصدور الرجال... الحديث. أخرجه البخاري في أبواب متفرقة (رقم: ٤٤٠٢، ٤٧٠١، ٤٧٠٣، ٦٧٦٨، ٦٩٨٩).

(٢) أورده البغوي في شرح السنة ٥٢٥/٤ وأبو شامة في المرشد الوجيز ص ٦٩.



وكان يقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولاه عثمان كتابة المصاحف، رضي الله عنهم أجمعين^(١).

٣- لأنه محل الثقة عند أبي بكر الصديق الذي زكاه في الجمع الأول لما قال: (إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك)، فيبقى محلاً للثقة والأمانة والقوة والإتقان كذلك في جمع عثمان.

قال الذهبي: (وَمِنْ جَلَالَةِ زَيْدٍ: أَنَّ الصَّدِّيقَ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ فِي كِتَابَةِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فِي صُحُفٍ، وَجَمَعَهُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ، وَمِنْ الْأَكْتَفِ، وَالرَّفَاعِ)^(٢).

لأنه أكتب الناس آنذاك، أي أتقنهم في كتابة القرآن. لذلك لما قال عثمان: (من أكتب الناس؟) وفي رواية (من أقرأ الناس؟) قالوا: (كاتب رسول الله ﷺ: زيد بن ثابت)^(٣).

المطلب الثاني: سبب اختيار سعيد بن العاص:

ويظهر -والله أعلم- أن سبب اختيار سعيد بن العاص يرجع إلى فصاحته وإعرابه ووضوح لهجته وشبهها بلهجة رسول الله ﷺ^(٤)، والأدلة على ذلك:

١- ما جاء في رواية مصعب بن سعد (ثم قال: أي الناس أعرب؟ قالوا: سعيد بن العاص)^(٥).

٢- وفي رواية سويد بن غفلة: (ف قيل: أي الناس أفصح؟ قالوا: أفصح الناس سعيد بن

(١) شرح السنة للبخاري ٤/ ٥٢٦، الإتقان ١/ ١٥٨ المرشد الوجيز لأبي شامة ص ٦٩

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ٢/ ٤٤١

(٣) سبق تخريجه، انظر: الرواية الثانية من المبحث الأول.

(٤) المرشد الوجيز ص ١٩٩، فتح الباري ٩/ ١٩.

(٥) سبق تخريجه، انظر: الرواية الثانية من المبحث الأول.



العاص^(١).

٣- عن سعيد بن عبد العزيز: (أن عربية القرآن أقيمت على لسان سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية؛ لأنه كان أشبههم لهجة برسول الله ﷺ).
قال سعيد [أي ابن عبد العزيز]: وقتل العاص [أي الأب] مشركاً يوم بدر، ومات سعيد بن العاص [أي الجد] قبل بدر مشركاً^(٢).

المطلب الثالث: سبب اختيار القرشيين الثلاثة:

يظهر من روايات الجمع أن سبب اختيار عثمان للقرشيين الثلاثة وجعلهم مع زيد بن ثابت هو:

- لفصاحة لهجتهم فإنهم من قريش وقريش هي أفصح العرب^(٣)
- للرجوع إليهم عند وقوع الاختلاف في الحروف بينهم وبين زيد بن ثابت، وتقديم رأيهم المبني على لغتهم وهي لغة قريش؛ لأن القرآن نزل بلسان قريش، والأدلة على ذلك:

١- ما ورد في وضع هذه القاعدة من قبل عثمان وإلزامهم بها:

- حديث أنس السابق وفيه قول عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: (إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا..)^(٤).

(١) سبق تخريجه، انظر: الرواية الرابعة من المبحث الأول.

(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص ١٠٢ (رقم: ٨٤) وإسناده صحيح إلى سعيد بن عبد العزيز، وهو منقطع

بين السعديين، فسعيد بن عبد العزيز لم يلتق سعيد بن العاص. وأورده ابن حجر في فتح الباري ٩/ ١٩.

(٣) أكد الفراء صفاء لغة قريش، وأوضح أسرار ذلك الصفاء بقوله: «كانت العرب تحضر الموسم في كل عام،

وتحج البيت في الجاهلية، وقريش يسمعون لغات العرب فما استحسونه من لغاتهم تكلموا به، فصاروا أفصح

العرب، وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الألفاظ. انظر: المزهر في اللغة للسيوطي ١/ ٢٢١

(٤) سبق تخريجه، انظر: الرواية الأولى من المبحث الأول.



٢- ما ورد في تطبيق هذه القاعدة والتزامهم بها وتنفيذهم لها:

- جاء في سنن الترمذي قول ابن شهاب الزهري:

(فاختلفوا يومئذ في التابوت والتابوه^(١) فقال القرشيون: التابوت، وقال زيد:

التابوه، فرفع اختلافهم إلى عثمان فقال: اكتبوه (التابوت) فإنه نزل بلسان قریش)^(٢).

المطلب الرابع: سبب تعدد المشاركين في لجنة الكتابة والنسخ من

الصحابة والتابعين من القرشيين والأنصار:

يظهر أن هذا التعدد هو من أجل:

١- تحقيق المزيد من التوثيق والتثبت والدقة والإتقان.

٢- الإعانة على الإملاء والكتابة؛ لأن المصحف العثماني قد أمر عثمان بنسخه إلى

عدة نسخ لإرسالها إلى البلدان والآفاق، كما سيأتي بيانه بإذن الله تعالى.

(١) والمراد ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب التفسير- باب سورة التوبة (رقم ٣١٠٤) وقال: (هذا حديث حسن صحيح وهو حديث

الزهري لا نعرفه إلا من حديثه) وصححه الألباني، انظر: صحيح سنن الترمذي ٣/ ٢٥٤، والبيهقي في السنن

الكبرى ٢/ ٣٨٥ (رقم ٣٨٠٦-٣٨٠٧) وابن حبان في صحيحه ٧/ ١٩ والداني بسنده إلى الزهري في المقنع

في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، ص ١٢٤.



المبحث الخامس

تاريخ الجمع العثماني

تشير الروايات الواردة في الجمع إلى أن تاريخ الجمع العثماني للقرآن كان في حدود أواخر عام ٢٤ هـ وأوائل عام ٢٥ هـ في عام فتح المسلمين لإرمينية وأذربيجان، ويوافق أوائل السنة الثانية أو الثالثة من خلافة عثمان رضي الله عنه.

وقد استدل ابن حجر رحمه الله تعالى لهذا التاريخ والوقت برواية مصعب بن سعد بن أبي وقاص السابقة وفيها أن عثمان خطب فقال: (يا أيها الناس إنما قبض نبيكم منذ خمس عشرة سنة وقد اختلفتم في القراءة - وفي رواية منذ ثلاث عشرة سنة -)^(١).

قال ابن حجر: (وكانت خلافة عثمان بعد قتل عمر وكان قتل عمر في أواخر ذي الحجة سنة عشرين من الهجرة بعد وفاة النبي ﷺ بثلاث عشرة سنة إلا ثلاثة أشهر، فإن كان قوله (خمس عشرة سنة) أي كاملة فيكون ذلك بعد مضي ستين وثلاثة أشهر من خلافته، لكن وقع في رواية أخرى له (منذ ثلاث عشرة سنة) فيجمع بينهما بإلغاء الكسر في هذه وجبره في الأولى، فيكون ذلك بعد مضي سنة واحدة من خلافته، فيكون ذلك في أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين، وهو الوقت الذي ذكر أهل التاريخ أن إرمينية فتحت فيه، وذلك في أول ولاية الوليد بن عقبة بن أبي معيط على الكوفة من قبل عثمان، وغفل بعض من أدركناه فزعم أن ذلك كان في حدود سنة ثلاثين، ولم يذكر لذلك مستنداً)^(٢).

(١) سبق تخريجه انظر: الرواية الثانية من المبحث الأول.

(٢) فتح الباري ١٧/٩



المبحث السادس

منهج الجمع العثماني وقواعده

عند استقراء مجموع الروايات الواردة في الجمع العثماني والأحداث المرافقة له تبين لي أن الخليفة عثمان رضي الله عنه ومن معه من كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار قد رسموا منهجاً قوياً ووضعوا قواعد ضابطة لضمان نجاح هذا المشروع العظيم، وليكون الجمع القرآني قائماً على أعلى مستويات الضبط والإتقان والصحة. وأرى -والعلم عند الله تعالى- أن القواعد المنهجية الموضوعية للجمع القرآني في عهد عثمان تتمثل بالأمور التالية:

القاعدة الأولى: الاعتماد على نسخة المصحف الأول المجموع في عهد الصديق رضي الله عنه.

- ودليل هذه القاعدة هو: ما جاء في حديث أنس السابق وفيه قول أنس: «فأرسل عثمان إلى حفصة؛ أن أرسلني إلينا بالمصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك..»^(١).

- وأهمية هذه القاعدة: تتمثل في تأكيد حقيقة أن الجمع العثماني إنما هو تابع للجمع القرآني في عهد الصديق ومبني عليه، وأن المصحف العثماني إنما هو نفسه المصحف البكري المجموع في عهد الصديق، وبذلك نقطع بهذه القاعدة كل الشبه والإشكالات والشكوك التي قد تثار في هذا الجمع المبارك، ودرءاً من أن يتهم المصحف العثماني بالزيادة أو النقصان أو التغيير.

(١) سبق تخريجه انظر: الرواية الأولى من المبحث الأول.



وأما الجديد فيه فهو لا يتجاوز معنى التوحيد للمصحف، بعد أن انتشرت الصحف المشتملة على آيات منسوخة أو كلمات جرت مجرى التفسير كما سبق بيانه، كما أنه تميّز بتضييق نطاق الخلاف في الأحرف السبعة بكتابة المصحف على حرف قريش مع مراعاة الأحرف الموافقة له رسماً وروايةً كما سيأتي.

القاعدة الثانية: تجريد المصحف من كل ما ليس من القرآن وإهماله، وتنحصر صور الإهمال والتجريد فيما يلي:

- أ- إهمال المنسوخ تلاوة مما نسخ في العرضة الأخيرة ولم يعلم البعض نسخه.
- ب- إهمال المدرج في بعض الصحف مع بعض الآيات مما كتب على جهة التفسير والبيان لا لكونه من القرآن كما سبق بيانه^(١).

ودليل هذه القاعدة: واضح يّين، فالتأمل للمصحف العثماني وروايات القرآن غير المتواترة المنتشرة في كتب التفسير أو القراءات يتضح له بجلاء قيمة هذا الضابط الذي أهمل ما كان يُظنُّ أنه قرآن، إما لنسخه أو لكتابه على جهة التفسير، وقد سبق بيان الأمثلة على ذلك مما أهمله المصحف العثماني وألغاه.

أهمية هذه القاعدة: وهذه القاعدة تكاد تكون أهم القواعد المنهجية في الجمع العثماني، وسبب أهميتها يتمثل في كونها قضت على سبب النزاع والشقاق الذي قامت من أجله فكرة الجمع، لأن هذين العنصرين (المنسوخ والمدرج على جهة التفسير) اللذين أهملهما المصحف العثماني هما أهم صور الاختلاف غير السائغ في القرآن والذي أدى إلى الشقاق والنزاع قبل الجمع العثماني كما سبق بيانه.

(١) البرهان ١/ ٣٣٠، الإتيان ١/ ١٨٩، نكت الانتصار لنقل القرآن للصيرفي ص ٣٥٥، مناهل العرفان ١/ ٢٩٨، علوم القرآن الكريم. د. نور الدين عتر ص ١٧٣.



القاعدة الثالثة: الأصل في كتابة الآيات اعتماد المحفوظ في الصدور بالتواتر قبل المحفوظ في السطور والمرسوم في المصحف بعد ذلك.
الأدلة على هذه القاعدة:

الدليل الأول: قول زيد (فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [سورة الأحزاب: ٢٣] فألحقناها في سورتها في المصحف)^(١).

ووجه الاستدلال من جهتين:

أ- إلحاقها في المصحف في مكانها - وهو سورة الأحزاب - كان مبنياً على حفظه لها في ذلك الموضع؛ لأن وجودها مكتوبة لا يدل على محلها من السورة.
ب- كما أن قوله (فقدت آية من الأحزاب) أيضاً كان مبنياً على حفظه، ولذلك لاحظ زيد فقدها مكتوبة فقدم الحفظ واعتمده حتى يجد المكتوب.

- وهنا إشكال: كيف فقدت آية الأحزاب والمصحف الأول بين أيديهم وهو جامع للقرآن كله من عهد الصديق؟ وإثباتها في المصحف بعد فقدها وعدم كونها في مصحف الصديق يستدعي القول بأن في المصاحف العثمانية زيادة لم تكن في الصحف المجموعة في عهد الصديق!!^(٢).

الجواب من وجوه:

١ - أن المصحف الأول بقي بعد الجمع الأول إلى الجمع الثاني لمدة تقارب الاثني

(١) سبق تخريجه، انظر: الرواية الأولى من المبحث الأول.

(٢) تفسير روح المعاني للألوسي ١/ ٢٤.



عشر عاماً، فيحتمل سقوط و ضياع الرقعة المشتملة على آية الأحزاب، فلما نسخ زيد المصحف في جمع عثمان لاحظ - اعتماداً على حفظه - عدم وجودها، فالتمسها حتى وجدها عند خزيمة بن ثابت^(١).

٢- يحتمل أن هذا الموقف من فقدان آية الأحزاب ووجودها مع خزيمة بن ثابت هو في الجمع الأول في عهد الصديق وليس الجمع الثاني، وبذلك يتتفي هذا الإشكال؛ لأن المصحف - وقتها - لمّا يجمع بعد، وقد كان زيد يجمع القرآن المتفرق ويعتمد على حفظه بجانب ما يجد من الصحف، ولكن يعكر صفو هذا التوجيه بهذا الاحتمال أن هذا القول من زيد ثابت في الجمع العثماني، ويبعد أن يقوله هنا في الجمع العثماني وهو يريد أن هذا الموقف قد حدث في الجمع البكري الأول، فأية الأحزاب هي التي وجدها في عهد عثمان، وآية التوبة هي التي وجدها في عهد الصديق^(٢).

٣- يحتمل أن المراد بالفقد هو فقد موضعها وأنه وجدها عند خزيمة في موضعها الصحيح من الأحزاب وليس المراد وجود نفس الآية، ويُبعدُ هذا التوجيه أن زيداً قال (فقدت آية من الأحزاب...) فهو نص على الفقد، ولا يفيد إلا فقد الآية نفسها لا فقد موضعها من السورة، إذ يمكن أن يقول - لو كان الأمر كذلك -: (جهلت

(١) تفسير روح المعاني للألوسي ٢٤ / ١ وقال فيه: (والأمر في ذلك هين؛ إذ مثل هذه الزيادة اليسيرة لا توجب مغايرة بعباً بها... ولا تقدر أيضاً في الجمع السابق، إذ يحتمل أن يكون سقوطها منه من باب الغفلة، وكثيراً ما تعتري السارحين في رياض حظائر قدس كلام رب العالمين، فيذكرهم سبحانه بما غفلوا فيتداركون ما أغفلوا... وبعد انتشار هذه المصاحف بين هذه الأمة المحفوظة لاسيما الصدر الأول الذي حوى من الأكابر ما حوى، وتصدر فيه للخلافة الراشدة علي المرتضى، وهو باب مدينة العلم لكل عالم، والأسد الأشد الذي لا تأخذه في الله لومة لائم لا يبقى في ذهن مؤمن احتمال سقوط شيء بعد من القرآن).

(٢) انظر: فتح الباري ٨ / ٣٤٥.



موضع آية من الأحزاب). والذي أراه أن التوجيه الأول هو أقرب التوجيهات إلى الصواب وأسعدها بالقبول والترجيح والله أعلم.

الدليل الثاني: هو كتابة القراءات المعتمدة لتواترها والمختلفة في رسمها على أكثر من رسم في أكثر من مصحف من نسخ المصاحف العثمانية الرئيسة، فيكتب في بعض المصاحف بوجه وفي البعض الآخر بالوجه الآخر، مثل (وصى - أوصى) (بضنين - بظنين) (سارعوا - وسارعوا)، كما سيأتي بيانه، فالمحفوظ الثابت حجة ومقدم على المرسوم، وليس العكس.

القاعدة الرابعة: عند الاختلاف في شيء من القرآن بين زيد والقرشيين يكون المرجع الحاسم للخلاف هو حرف قریش (لسان قرش):

وضابط التعامل مع هذا الاختلاف فيه وجهان، أحدهما مضمون، والآخر صحيح مشهور:

الوجه الأول: وهو محتمل مضمون، وبيانه كالتالي:

تأخير الكتابة لانتظار آخر الصحابة عهداً بالعرضة الأخيرة فيكتب على قوله.

وهذا هو رأي محمد بن سيرين كما جاء في الأثر السابق عنه وفيه:

(قال محمد بن سيرين: فحدثني كثير بن أفلح أنه كان يكتب لهم، فربما اختلفوا في الشيء فأخروه، فسألت: لم تؤخروه؟ قال: لا أدري. فظننت فيه ظناً فلا تجعلوه أنتم يقيناً، ظننت أنهم كانوا إذا اختلفوا في الشيء أخروه حتى ينظروا آخرهم عهداً بالعرضة الأخيرة فيكتبوه على قوله)^(١).

(١) سبق تخريجه، انظر: الرواية الخامسة من المبحث الأول.



وروى ابن أبي داود عن أبي قلابة قال: فحدثني مالك بن أنس^(١) قال: كنت فيمن أُملي عليهم، فربما اختلفوا في الآية فيذكرون الرجل قد تلقاها من رسول الله ﷺ ولعله أن يكون غائباً أو في بعض البوادي، فيكتبون ما قبلها وما بعدها، ويدعون موضعها حتى يجيء أو يرسل إليه، فلما فرغ من المصحف كتب إلى أهل الأمصار: إني قد صنعت كذا وكذا ومحوت ما عندي فامحوا ما عندكم^(٢).

الوجه الثاني: الكتابة بلسان قريش، أي حرف قريش؛ وهو الثابت المشهور بالدليل الصحيح الصريح:

لقول عثمان للقرشيين: (إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا)^(٣).

وفي رواية الترمذي أنهم اختلفوا في التابوت والتابوه، فرفع اختلافهم إلى عثمان فقال: (اكتبوه [التابوت] فإنما نزل بلسان قريش)^(٤).

وهنا قد يرد على القاعدة الرابعة إشكالان:

الإشكال الأول: كيف يجمع بين قول عثمان (إنما نزل بلسان قريش) وبين ثبوت نزول القرآن بالأحرف السبعة كما جاء في الأحاديث الصحيحة المتواترة^(٥).

(١) والمراد به مالك بن أبي عامر وهو جد مالك بن أنس وكان ممن نسخوا المصاحف على عهد عثمان كما سبق ذكره، بدليل قول ابن أبي داود في نص الرواية (هذا مالك بن أنس جد مالك بن أنس)، المصاحف ص ٩٥.

(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص ٩٥ (رقم ٧٥) وإسناده صحيح.

(٣) سبق تخريجه، انظر: الرواية الأولى من المبحث الأول.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف متواترة رواها أكثر من أربعة وعشرين صحابياً وستة وأربعين سنداً، وقد

نص على تواترها أبو عبيد القاسم بن سلام والسيوطي وأبو عمرو الداني وابن القاصح وابن الجزري.

قال ابن الجزري: (وقد تتبع طرق هذا الحديث في جزء مقرر وجمعه في ذلك...) ثم سرد الصحابة المروي عنهم. النشر في القراءات العشر ١/ ٢١، الإتقان ١/ ١٤٥، فضائل القرآن لأبي عبيد ٢/ ١٦٨، تدريب الراوي



الجواب من وجهين:

يحتمل أن المراد أن معظمه نزل بلسان قريش، فعند الاختلاف يقدم لسان قريش لكونه أولى من لسان غيرهم، قاله ابن عبد البر وأبو شامة المقدسي^(١).
ويحتمل أن المراد أنه نزل في الابتداء بلسانهم، ثم أبيح بعد ذلك أن يقرأ بسبعة أحرف. قاله أبو شامة المقدسي^(٢).

الإشكال الثاني: كيف يُجمع بين أمر عثمان لهم بالكتابة بلسان قريش وهو حرفهم، وثبوت القراءة بعد ذلك بأكثر من قراءة، أي بقاء الاختلاف بين القراءات بعد ذلك حتى يومنا هذا؟!!

الجواب:

- أن عثمان قال (اكتبوه بلسان قريش) ولم يقل (اقرؤوه بلسان قريش) فكأن المراد هو رسم قريش وليس بالضرورة لغتهم.
- ولذلك أقول: إن جمع عثمان لم ينسخ جميع الأحرف السبعة - على الراجح^(٣) -

في شرح تقريب النواوي للسيوطي ص ٣٧٤، صفحات في علوم القراءات د. عبد القيوم السندي ص ٧٨.
ومن أشهر رواياتها قوله ﷺ (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه) أخرجه البخاري (٤٧٠٦) ومسلم (٨١٨).

(١) التمهيد لابن عبد البر ٨/ ٨٢٠، المرشد الوجيز لأبي شامة ص ٢٠٣.

(٢) المرشد الوجيز ص ٢٠٣.

(٣) للعلماء في هذه المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن المصحف العثماني نسخ الأحرف السبعة إلا واحداً هو حرف قريش، وهو رأى الإمام الطبري والطحاوي وابن حبان وابن عبد البر.

القول الثاني: أن المصحف العثماني لم ينسخ شيئاً منها، بل اشتمل على جميع الأحرف السبعة، وهو مذهب جماعة من الفقهاء والقراء والمتكلمين.

القول الثالث: أن المصحف العثماني اشتمل على بعض الأحرف السبعة مما ثبت في العريضة الأخيرة، وبذلك



وإنما اعتمد حرف قريش، ورسم بطريقة تستوعب القراءات الأخرى وتلغي غيرها؛ تضييقاً للخلاف وتقليلاً له، ومنعاً لدخول الخلاف غير المعتبر مما قرئ بالآحاد أو نسخت قراءته، ويتضح ذلك في القاعدة الخامسة الآتية:

القاعدة الخامسة: رسم المصحف وكتابته بطريقة تستوعب اختلاف القراءات المتواترة المقبولة في الآية الواحدة

واستيعاب رسم المصحف العثماني المكتوب بلسان قريش للقراءات المتواترة في الآية الواحدة على أنواع:

النوع الأول: ما اتفق رسمه بين القراءات المتواترة اتفاقاً كلياً شاملاً لاتفاق الضبط والشكل.

وهو الخلاف غير المتوقف على الرسم، وإنما على النطق، كالخلاف في أصول القراءات من المدود والإمالة والفتح والتسهيل والغنة وغيرها، وقد استوعب المصحف العثماني هذا النوع من الاختلاف لاتفاق الرسم كلياً. ومن أمثلة ذلك:

* قوله تعالى ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [سورة الضحى: آية ١، ٢] ففي الآيات ثلاث قراءات متواترة استوعبها المصحف العثماني، لأن خلاف القراءات من جنس

تعتبر القراءات العشر المتواترة جزءاً من الأحرف السبعة، وهو مذهب جمهور العلماء من السلف والخلف، واختيار ابن الجزري وأبي شامة والداني وغيرهم، وهو الرأي الراجح المختار، ولكل فريق أدلته ليس هذا محلها، وقد حررتها في أحد فصول رسالتي للماجستير المسماة (القراءات الواردة في تفسير الإمام ابن الجوزي وأثرها في الأحكام الشرعية) ولله الفضل والمنة.

انظر: النشر في القراءات العشر ٣٦/١، منجد المقرئين لابن الجزري ص ٥٤، الإبانة عن معاني القراءات، مكّي بن أبي طالب ص ٣٣، ٣٥، المرشد الوجيز لأبي شامة المقدسي ص ٣٢٩، الإتقان للسيوطي ص ١٥٧، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤٦/١.



الخلاف في الأصول، فقد اتفقوا في الرسم والضبط، واختلفوا في النطق، والقراءات المتواترة هي:

- ١- قراءة الفتح في (الضحى) و (سجى) وبقية فواصل السورة مما كان على هيئة ألف مقصورة، وهي قراءة قالون عن نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب وخلف، وقرأ حمزة بفتح (سجى) وإمالة الفواصل الأخرى للسورة.
- ٢- قراءة الإمالة في (والضحى) (سجى) وكذلك بقية فواصل السورة التي مثلها، وهي قراءة الكسائي وكذلك حمزة إلا في (سجى) فله فيها الفتح.
- ٣- قراءة التقليل (الإمالة الصغرى) في (والضحى) و (سجى) وبقية فواصل السورة التي مثلها، وهي قراءة أبي عمرو البصري وورش عن نافع^(١).

النوع الثاني: ما اتفق رسمه بين القراءات اتفاقاً كلياً دون ضبطه وشكله

وقد استوعب الرسم العثماني هذا النوع من الاختلاف؛ لأن المصحف العثماني كتب مجرداً من النقط والشكل والضبط. ومن أمثلة ذلك:

المثال الأول: قوله تعالى ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَاٍ فَتَنِيْنُوا...﴾ [سورة الحجرات: ٦] ففي كلمة (فتبينوا) قراءتان متواترتان كلاهما موافق للرسم العثماني وهما:

١- قراءة (فتبينوا) قرأ بها من العشرة: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب.

٢- قراءة (فتثبتوا) قرأ بها من العشرة: حمزة والكسائي وخلف^(٢).

(١) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ٢/ ٢٣، غيث النفع في القراءات السبع، علي الصفاقسي ص ٦٢٧، جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني ٣/ ٢٨٩، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، البنا الدماطي ٢/ ٦١٦.

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري، وذكر الخلاف فيها في موضع النساء في قوله ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾



المثال الثاني: قوله تعالى: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا...﴾ [سورة البقرة: آية ٢٥٩] وفي كلمة (ننشزها) قراءتان متواترتان وكلاهما موافق للرسم العثماني وهما:

- ١ - قراءة (نُنْشِزُهَا)، قرأ بها من العشرة: ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف.
 - ٢ - قراءة (نَنْشُرُهَا) قرأ بها من العشرة: نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب^(١).
- النوع الثالث: ما اختلف رسمه بين القراءات المتواترة اختلافاً يسيراً كزيادة أو نقص حرف أو حرفين أو تغيير حرف مكان حرف بينهما تجانس^(٢).

- وقد استوعب الرسم العثماني هذا النوع من الاختلاف بتنوع المصاحف فكتبت قراءة من هذا النوع في مصحف وكتبت الأخرى في مصحف آخر حفظاً لوجوه القراءات المتواترة ولأنه لا يمكن أن تكتب القراءتين في المصحف الواحد مرتين لما في ذلك من التخليط والتغيير^(٣).

إِذَا ضَرَيْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَكَيْتُؤُوا ﴿٢/١٨٩﴾، غيث النفع في القراءات السبع، الصفاقسي ص ٥٥١، جامع البيان في القراءات السبع. أبو عمرو الداني وذكرت في موضع النساء ٢/ ١٧٠ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ص/ ٤٨٦.

- (١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢/ ١٧٤، جامع البيان في القراءات السبع للداني ٢/ ٩٢، غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي ص ١١٩، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للبن الدمياطي ١/ ٤٤٩.
- (٢) حصر بعض العلماء الكلمات التي اختلفت فيها المصاحف فبلغت نحواً من ثمانية وخمسين كلمة بلا تكرار.
- (٣) قال الإمام أبو عمرو الداني في المقنع في رسم المصاحف ص ١١٢: (فإن سأل سائل عن السبب الموجب لاختلاف مرسوم هذه الحروف الزوائد في المصاحف. قلت: السبب عندنا أن أمير المؤمنين «عثمان بن عفان» رضي الله عنه - لما جمع القرآن في المصاحف ونسخها على صورة واحدة، وأثر في رسمها لغة قريش دون غيرها، مما لا يصح ولا يثبت، نظراً للأمة، واحتياطاً على أهل الملة، وثبت عنده أن هذه الحروف من عند الله - عز وجل - كذلك منزلة، ومن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مسموعة، وعلم أن جميعها في مصحف واحد على تلك الحال غير متمكن إلا بإعادة الكلمة مرتين، وفي رسم ذلك كذلك من التخليط والتغيير ما لا خفاء به، ففرقها من المصاحف، لذلك جاءت مثبتة في بعضها، ومحدوفة من بعضها، لكن تحفظها الأمة كما



ومن أمثلة ذلك ما يلي:

(أ) مثال الزيادة أو النقص بحرف:

المثال الأول: قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [سورة البقرة: ١٣٢] وفيها

قراءتان متواترتان كلاهما موافق لرسم مصحف من المصاحف العثمانية وهما:

١ - قراءة (ووصى) بلا همزة، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب. وهي الثابتة في المصحف المكي والبصري والكوفي من المصاحف العثمانية.

٢ - قراءة (وأوصى) بالهمزة وهي قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر وهي الثابتة في المصحف المدني والشامي من المصاحف العثمانية^(١).

المثال الثاني: قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾

نزلت من عند الله عز وجل وعلى ما سمعت من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فهذا سبب مرسومها في المصاحف أهل الأمصار)

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١٦٧/٢، وقال: (فقرأ المدنيان وابن عامر (وأوصى)... وكذلك هو في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقون بتشديد الصاد من غير همزة بين الواوين، وكذلك هو في مصاحفهم).

- جامع البيان في القراءات السبع للداني ٦٣/٢ وقال: (قرأ نافع وابن عامر (وأوصى)... وكذلك في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقون بغير ألف مع تشديد الصاد وكذا في مصاحفهم). أقول: ولم يذكر أبا جعفر المدني لأنه من العشرة وكتابه في السبعة.

- غيث النفع في القراءات السبع للصفارسي ص ٩٣، وقال مثل ما قال ابن الجزري وأبو عمرو الداني.

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للبنا الديماطي ١٨/١ وقال: (وأوصى بها)... وهو موافق لرسم المصحف المدني والشامي، والباقيون بالتشديد من غير همز معدى بالتضعيف موافقة لمصاحفهم).

وقال أبو عبيد في فضائل القرآن ٣٢٨/١: (كَتَبَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ﴿وَأَوْصَى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ بِالْأَلِفِ، وَكَتَبَ أَهْلُ الْعِرَاقِ ﴿وَوَصَّى﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ).



[سورة آل عمران: ١٣٣] وفيها قراءتان متواترتان كل منهما موافق لرسم أحد المصاحف العثمانية، وبيانها كالتالي:

١- قراءة (وَسَارِعُوا) بإثبات الواو وقرأ بها من العشرة: ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب والكوفيون الأربعة عاصم وحمزة والكسائي وخلف، وهي القراءة الثابتة في المصحف المكي والبصري والكوفي من المصاحف العثمانية.

٢- قراءة (سارعوا) بلا واو، وقرأ بها من العشرة: نافع وأبو جعفر المدنيان وابن عامر الشامي، وهي الثابتة في المصحف المدني والشامي من المصحف العثماني^(١).

المثال الثالث: قوله تعالى في سورة البقرة ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [سورة البقرة: ١١٦] وفيها قراءتان متواترتان بيانها كالتالي:

١- قراءة إثبات الواو (وقالوا...) قرأ بها العشرة ما عدا ابن عامر الشامي.

٢- قراءة حذف الواو (قالوا) قرأ بها ابن عامر الشامي وكذلك هي في المصحف الشامي من المصاحف العثمانية^(٢).

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١٨٢/٢، وقال عن قراءة (سارعوا): (وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام) جامع البيان في القراءات السبع. لأبي عمرو الداني ١٤٢/٢، وقال عن قراءة (سارعوا): (وكذلك في مصاحف أهل المدينة والشام)، وقال أبو عبيد في فضائل القرآن ٣٢٨/١: (وَفِي آلِ عِمْرَانَ، كَتَبَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ﴿سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ بِغَيْرِ وَاوٍ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ: ﴿وَسَارِعُوا﴾ [آل عمران: ١٣٣] بِالْوَاوِ) وانظر: غيث النفع في القراءات السبع. للصفافسي ص ١٥٣، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للبنا الدمياطي ٤٨٨/٢.

(٢) النشر في القراءات العشر. لابن الجزري ١٦٥/٢، جامع البيان في القراءات السبع. لأبي عمرو الداني ٥٧/٢، غيث النفع في القراءات السبع، للصفافسي ص ٨٩، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ٤١٣/٢. مع ملاحظة أن القراء العشرة اتفقوا على قراءتها بلا واو في موضع يونس ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ [سورة يونس: آية ٦٨].



المثال الرابع:

قوله تعالى في سورة يس ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [سورة يس: ٣٥] وفيها قراءتان متواترتان وافقت كل منهما مصحفاً من المصاحف العثمانية وهما:

١ - قراءة (وما عملته أيديهم) بإثبات ضمير الغائب (الهاء) وقرأ بها من العشرة: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم وأبو جعفر ويعقوب، وهي القراءة الثابتة في المصحف المدني والمكي والبصري والشامي.

٢ - قراءة (وما عملت أيديهم) بحذف ضمير الغائب (الهاء)، وقرأ بها من العشرة: شعبة عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف، وهي القراءة الثابتة في المصحف الكوفي من المصاحف العثمانية^(١).

ب - مثال الزيادة أو النقص بحرفين:

- قوله تعالى: ﴿وَالسَّيِّقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [سورة التوبة: ١٠٠] ففي قوله: (تجري تحتها الأنهار) قراءتان متواترتان ثبتت كل منهما في مصحف من المصاحف العثمانية وهما:

١ - قراءة (تجري تحتها الأنهار) بلا حرف الجر (من) وقرأ بها العشرة ما عدا ابن كثير المكي، وهي كذلك في مصاحفهم.

٢ - قراءة (تجري من تحتها الأنهار) بإثبات حرف الجر (من) وهي قراءة ابن كثير

(١) النشر في القراءات العشر. لابن الجزري ٢/ ٢٦٥، وقال عن قراءة (عملت): (وهي في مصاحف أهل الكوفة كذلك)، جامع البيان في القراءات السبع. لأبي عمرو الداني ٣/ ٩٥، غيث النفع في القراءات السبع. للصفارسي ص ٤٩١، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر. للبنيا الدمياطي ٢/ ٤٠٠.



المكي والثابتة في المصحف المكي^(١).

ج- مثال تغيير الحرف بحرف متجانس معه:

- قوله تعالى ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [سورة الشمس: ١٥] وفيها قراءتان متواترتان ثبتت

كل منهما في مصحف من المصاحف العثمانية وهما:

١- قراءة (ولا يخاف عقباها) بالواو، وقرأ بها من العشرة: ابن كثير وأبو عمرو وعاصم

وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف، وكذلك هي في مصاحفهم.

٢- قراءة (فلا يخاف عقباها) بالفاء وهي قراءة نافع وابن عامر وكذلك هي في

مصاحف أهل المدينة والشام^(٢).

- ومثلها أيضاً القراءتان المتواترتان في قوله ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [سورة

التكوير: ٢٤] بالصاد والظاء، وقوله تعالى ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [سورة الفاتحة: ٦]

بالصاد والسين لكلمة (الصراط)، وغيرها كثير من المواضع^(٣).

وأما ما اختلف رسمه بين القراءات اختلافاً كبيراً كزيادة أو نقص الكلمات أو

إبدال كلمة بأخرى:

(١) النشر في القراءات العشر. ابن الجزري ٢/ ٢١١ وقال عن قراءة ابن كثير: (وكذلك هي في

المصاحف المكية). جامع البيان في القراءات السبع. أبو عمرو الداني ٢/ ٢٨٩، غيث النفع في

القراءات السبع. الصفاقسي ص ٢٧٩، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر. الدمياني

٢/ ٩٧.

(٢) النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٠٠، جامع البيان في القراءات السبع للداني ٣/ ٢٨٨، غيث النفع في القراءات

السبع للصفاقسي ص ٦٢٦، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للدمياني ٢/ ٦١٣.

(٣) تنبيه: وسبب عدم كتابة الوجهين المختلفين في الرسم في مصحف واحد وكتابة الوجهين في مصحفين حتى

لا يظن أنه تكرار للفظ الواحد، وسبب عدم كتابة الوجه الآخر في حاشية المصحف حتى لا يظن أنه تصحيح

للفظ الموجود في متن المصحف.



فهو من المنسوخ بالرسم العثماني تضييقاً للخلاف وتقليلاً له، بجانب عدم ثبوت تواتره، فهو مما روي بالآحاد، ومنه ما صح إسناده ومنه ما لم يصح إسناده، وكل ذلك لا يعد قرآناً يقيناً لاتفاق العلماء على اعتبار التواتر شرطاً لقبول القراءة.

أ- مثال زيادة أو نقص الكلمات:

١- قراءة ابن عباس وابن مسعود وأبي بن كعب: ﴿وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا﴾ وقد جمعت بين الأمرين: إبدال قوله تعالى (وراءهم) بقوله (أمامهم)، وزيادة قوله (صالحه)^(١).

٢- قراءة عائشة رضي الله عنها ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةَ الْعَصْرِ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ فقولها: (صلاة العصر)، زيادة غير متواترة، وتعد بذلك قراءة شاذة^(٢).

ب- مثال إبدال الكلمة بأخرى:

١- قراءة ابن مسعود (فاقطعوا أيماهما)^(٣) من قوله تعالى ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا...﴾ [سورة المائدة: ٣٨].

٢- وقراءة عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس وأبي وابن عمر ﴿فامضوا إلى ذكر

(١) تفسير الطبري ١٦/٢، زاد المسير ٥/١٧٨، البحر المحيط ٦/١٥٤، تفسير القرطبي ١١/٣٤، المحرر الوجيز ٩/٣٧٩، فتح القدير للشوكاني ٣/٣٠٤، فتح الباري ٨/٣١٩، تفسير الماوردي ٣/٣٣٢، روح المعاني للألوسي ١٦/٩، معاني القرآن للفراء ٢/١٥٧.

(٢) سبق تخريجها.

(٣) تفسير الطبري ٦/١٤٨، تفسير الرازي ١١/٢٢٧، معاني القرآن للفراء ١/٢٥٨، تفسير الماوردي ٢/٣٥، روح المعاني للألوسي ٦/١٣٣، الدر المصون للسمين الحلبي ٢/٥٢٠، حاشية الشهاب ٣/٢٤٢.

وذكر أبو عبيد في فضائل القرآن ١/٣٢٥ أن ابن مسعود قرأها: (والسارقون والسارقات فاقطعوا أيماهما).



الله^(١) من قوله تعالى ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [سورة الجمعة: ٩].

٣- وقراءة ابن مسعود وسعيد بن جبير وابن شنبوذ (كالصوف المنفوش)^(٢) من قوله

تعالى ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ [سورة القارعة: ٥].

* وبذلك يكون موقف المصحف العثماني من الأحرف السبعة ملخصاً بالتالي:

- أنه لم يشمل جميع الأحرف السبعة، وإنما شمل حرف قريش، وكان رسمه بحرف قريش، ومع ذلك لم يخل من اشتماله على بعض الأحرف الأخرى والقراءات الأخرى على النحو الذي سبق بيانه.

- أما جمع الصديق فقد شمل الأحرف السبعة الباقية بعد العرضة الأخيرة.

- وجمع القرآن في العهد النبوي كان شاملاً للأحرف السبعة كلها.

(١) تفسير الطبري ٢٨/٦٥، تفسير القرطبي ١٨/١٠٢، البحر المحيط ٨/٢٦٨، المحرر الوجيز ١٤/٤٤٨، زاد المسير ٨/٢٦٤، الكشف للزمخشري ٣/٢٣١، مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ص ١٥٦، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢/٣٢١، معاني القرآن للفراء ٣/١٥٦، معاني القرآن للزجاج ٥/١٧١، فتح القدير للشوكاني ٥/٢٢٨، تفسير روح المعاني للألوسي ٢٨/١٠٣، تفسير الماوردي ٦/٩، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٥٠٩، فتح الباري ٨/٤٩٢، لسان العرب وتاج العروس مادة (سعى)، قال الزجاج (وقرأ ابن مسعود (فامضوا) وقال: «لو كانت (فاسعوا) لسعيتُ حتى يسقط ردائي»). معاني القرآن للزجاج ٥/١٧١.

(٢) معاني القرآن للفراء ٣/٢٨٦، تفسير الكشف ٣/٣٥٥، تفسير الرازي ٣٢/٧٢، تفسير الماوردي ٦/٣٢٨، مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ص ١٧٨، إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ٢/٥٢٣، المحرر الوجيز ١٥/٥٥٤، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٢٤، فتح الباري ٨/٥٦٠.



المبحث السابع

خطوات تنفيذ الجمع العثماني

وبعد دراسة الروايات السابقة وغيرها في الجمع تبين لي أن الجمع القرآني في عهد عثمان رضي الله عنه مرّ بالمراحل والخطوات التالية:

أولاً: استشارة عثمان رضي الله عنه للصحابة في مشروع الجمع بعد ملاحظة الاختلاف والنزاع بين القراء. ويظهر ذلك في الروايات الثانية والثالثة والرابعة سألته الذكر.

ثانياً: الإرسال إلى أم المؤمنين حفصة واستئذنها في استلام الصحف المودعة عندها من المصحف البكري الأول لنسخها ثم إعادتها إليها، وجاء ذلك في رواية أنس وفيها:

(فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان)^(١).

- وروي أن حفصة رضي الله عنها أبت في أول الأمر أن تدفع الصحف لعثمان حتى عاهدها بردها إليها فقبلت. فعن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر وخارجة بن زيد بن ثابت: أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان قد جمع القرآن في قراطيس، وكان قد سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك فأبى حتى استعان عليه بعمر ففعل، فكانت تلك الكتب عند أبي بكر حتى توفي، ثم عند عمر حتى توفي، ثم كانت عند

(١) سبق تخريجه، انظر: الرواية الأولى من المبحث الأول.



حفصة زوج النبي ﷺ، فأرسل إليها عثمان فأبت أن تدفعها إليه حتى عاهدها ليردنها إليها، فبعثت بها إليه، فنسخها عثمان في هذه المصاحف ثم ردها إليها، فلم تزل عندها حتى أرسل مروان فأخذها فحرقها^(١).

ثالثاً: تشكيل اللجنة الرئيسة المكلفة بنسخ المصحف العثماني، ثم نسخ المصاحف الأخرى بعده^(٢).

رابعاً: وضع المنهج والضوابط للجنة المصحف العثماني، والأمر بالالتزام بها، وقد سبق بيان هذا المنهج.

خامساً: نسخ عدد معين من النسخة الأصلية (المصحف الإمام) عن طريق الاستعانة بعدد من الصحابة والتابعين لكتابة هذه المصاحف.

سادساً: إعادة الصحف الأولى من المصحف البكري إلى حفصة أم المؤمنين كما وعدّها.

سابعاً: إرسال نسخ المصحف العثماني إلى الأمصار الكبيرة، مع إرسال قارئ مع كل مصحف لتوافق قراءته رسم المصحف، كما سيأتي بيانه بإذن الله تعالى، ثم نسخت المصاحف في كل بلد على نسخة ذلك البلد وانتشرت.

ويدل عليه ما جاء في رواية أنس: (وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا)^(٣).

(١) رواه ابن أبي داود في المصاحف ص ٥٧ (رقم: ٣٠)، والسخاوي بسنده إلى ابن أبي داود في جمال القراء وكمال الإقراء ٨٨/١ وإسناده صحيح إلى سالم وخارجة، لكنه منقطع بينهما وبين أبي بكر الصديق لأنهما لم يسمعا منه لكونهما لم يدركا عهده، ويحتمل سماع كل منهما من أبيه لكنهما لم يصرحا بذلك، فيكون الإسناد منقطعاً، وأورده أبو شامة في المرشد الوجيز ص ١٨٧، وابن حجر في فتح الباري ١٦/٩، والسيوطي في الإتقان عن موطأ ابن وهب به عن سالم إلا أنه اقتصر على ذكر استعانة زيد بعمر في ذلك ١٨٦/١.

(٢) وقد سبق أن بينت أقسام المكلفين بالجمع وأسماءهم مما يغني عن إعادة ذكره.

(٣) سبق تخريجه، انظر: الرواية الأولى من المبحث الأول.



ثامناً: إصدار الأمر بإزالة وإتلاف كل ما سوى المصحف الإمام ونسخه الموزعة على الأمصار كما سيأتي إفراده بالبحث في المبحث التالي.



المبحث الثامن

إحراق المصاحف المخالفة للمصحف العثماني

بعد إتمام مشروع الجمع وتوحيد خط المصحف وفق المنهج الموضوع لذلك ونسخ المصحف وإرسال النسخ إلى الأمصار والآفاق أصدر الخليفة عثمان رضي الله عنه أمراً بإزالة وإتلاف كل ما سوى المصحف الإمام ونسخه الموزعة على الأمصار مما بقي من الصحف أو المصاحف في البيوت والدور والمساجد، وذلك بحرقها أو محوها وغسلها وغيرها من طرق الإزالة، وإلزام المسلمين بالمصحف المجموع في عهده رضي الله عنه قطعاً للخلاف والنزاع، وتوحيداً للأمة في كتاب ربها، والأدلة على ذلك ما يلي:

١- جاء في رواية أنس في صحيح البخاري (وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق)^(١).

وفي رواية أخرى عن أنس أنه قال:

(وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي أرسل به، فذاك زمان حُرِّقَ فيه المصاحف بالعراق بالنار)^(٢).

٢- وفي رواية سويد بن غفلة عن علي رضي الله عنه قال: (لا تقولوا لعثمان في

(١) سبق تخريجه، انظر الرواية الأولى من المبحث الأول.

(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص ٩١ (رقم ٧٠) وعمر بن شبة في تاريخ المدينة ٣/ ٩٩١، والبيهقي في

السنن الكبرى ٢/ ٤١، والطبراني في مسند الشاميين ٤/ ١٥٧ (٢٩٩١) وإسناده صحيح، وأورده ابن عبد البر

في التمهيد ٨/ ٢٧٩، وابن حجر في فتح الباري ٩/ ٢١.



إحراق المصاحف إلا خيراً^(١).

٣- وعن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال: (أدركت الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف فأعجبهم ذلك، وقال: لم ينكر ذلك منهم أحد)^(٢).

٤- وعن أبي قلابة عن مالك بن أبي عامر (جد مالك بن أنس) أنه قال: (فلما فرغ عثمان من المصحف كتب إلى أهل الأمصار: إني قد صنعت كذا وكذا، ومحوت ما عندي فامحوا ما عندكم)^(٣).

- قال ابن حجر: (والمحو أعم من أن يكون بالغسل أو التحريق، وقد جزم عياض بأنهم غسلوها بالماء ثم أحرقوها مبالغة في إذهابها، قال ابن بطال: في الحديث جواز تحريق الكتب التي فيها اسم الله بالنار، وأن ذلك إكرام لها وصون عن وطئها بالأقدام)^(٤).

ومن غريب ما ذكر من طرق الإزالة للمصاحف المخالفة أنها أمر بها فألقيت في ماء حار. قاله أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت ٤٤٠ هـ) في كتابه (بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات)^(٥)، وقد ذكرها دون إسناد فهو

(١) سبق تخريجه، انظر: الرواية الرابعة من المبحث الأول.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢١٩، وابن أبي داود في المصاحف ص ٦٨ (رقم: ٤١) وعمر بن شبة في تاريخ المدينة المنورة ٣ / ١٠٠٤ بلفظ: (أدركت أصحاب رسول الله ﷺ متوافرين فما رأيت أحداً منهم عاب ما صنع عثمان رضي الله عنه في المصاحف)، والبخاري في التاريخ الكبير ٧ / ٣٥١، وإسناد الأثر صحيح، وقد أورده أبو عمرو الداني في المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ص ١٨، وابن كثير في فضائل القرآن ص ٣٩، وقال: إسناده صحيح، وابن حجر في فتح الباري ٩ / ٢١، والعيني في عمدة القاري ٢٠ / ١٨، والمتقي الهندي في كنز العمال، وعزاه لابن أبي داود وابن الأنباري ٢ / ٢٤٦.

(٣) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف، ص ٩٥ (رقم: ٧٥) وإسناده صحيح.

(٤) فتح الباري ٨ / ٦٣٦.

(٥) بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات - أحمد بن عمار المهدوي ص ٢٩.



قول ليس له أصل، كما أنه مخالف للقول الصحيح المشهور وهو الإحراق، إلا أنني وجدت ما يصلح أن يكون مستنداً لهذا القول، وهو إغراق المصاحف في الماء، ويدل عليه قول حذيفة لابن مسعود:

(والله لئن قدمت على أمير المؤمنين لأمرته أن يغرقها، فقال ابن مسعود: أما والله لئن فعلت ليغرقنك الله في غير ماء. قال شاذان: في سقرها، وفي لفظ قال: إذا تغرق في غير ماء)^(١).

إلا أن هذا الأثر غاية ما فيه أن الإغراق هو من رأي حذيفة، ولم يُعْمَلْ به من قبل الخليفة الذي اختار الإحراق كما صح في الروايات الأخرى، وكذلك فإن هذا الأثر فيه ضعف، فلا ينهض لمعارضة الأدلة الصحيحة الصريحة.

(١) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص ٧٠ (رقم: ٤٦) بإسناد ضعيف وأورده ابن حجر في فتح الباري مختصراً عن ابن أبي داود (١٨/٩).



المبحث التاسع

هل ثبت أن عثمان رضي الله عنه دفن المصاحف؟

وأصل هذه المسألة ما أخرجه ابن أبي داود في المصاحف بسنده (عن بعض أهل طلحة بن مصرف قال: (دفن عثمان المصاحف بين القبر والمنبر)^(١).

وقد أورده الفقهاء في كتبهم استشهاداً به على جواز دفن المصحف إذا بلي.

قال ابن مفلح في الفروع: (وذكر القاضي أن أبا بكر بن أبي داود روى بإسناده عن طلحة بن منصور قال: دفن عثمان المصاحف بين القبر والمنبر)^(٢).

وقال منصور بن يونس البهوتي في شرح منتهى الإرادات: (وروي أن عثمان دفن المصاحف بين القبر والمنبر، ونص أحمد: إذا بلي المصحف واندرس دُفِنَ)^(٣).

(١) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص ١٣٢ (رقم: ١١٢) بإسناده من طريق علي بن محمد الثقفي، قال: حدثنا منجاب بن الحارث قال: قال إبراهيم: حدثني أبو المحياة عن بعض أهل طلحة بن مصرف قال (...). الحديث وإسناده معلول من وجهين:

- ١ - علي بن محمد الثقفي لم أقف له على ترجمة، فهو مجهول العين، وهذا يكفي لضعف الإسناد.
- ٢ - أبو المحياة هو يحيى بن يعلى التميمي ثقة لكنه لم يصرح ويسم من حدثه من أهل طلحة بن مصرف، فهو إسناد منقطع، والأثر قد انفرد ابن أبي داود بتخريجه وليس له متابعات، فهو أثر ضعيف.
- (٢) الفروع لابن مفلح المقدسي ١/ ١٦٠، وذكره هكذا (عن طلحة بن منصور) وهو مخالف لنص الرواية عند ابن أبي داود من وجهين:

- ١ - سياق الخبر عن طلحة بينما هو عند ابن أبي داود عن بعض أهله عنه.
- ٢ - التصحيف في (ابن مصرف) إلى (ابن منصور) إلا أن تكون رواية أخرى وهو بعيد لذكرها نفسها عند البهوتي في كشاف القناع كما سيأتي.
- (٣) شرح منتهى الإرادات للبهوتي ١/ ٧٨.



وقال أيضاً في كشف القناع: (وذكر القاضي أن أبا بكر بن أبي داود روى بإسناده عن طلحة بن مصرف قال: دفن عثمان المصاحف بين القبر والمنبر)^(١).

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابه آداب المشي إلى الصلاة: (وإن بلي المصحف أو اندرس دفن؛ لأن عثمان رضي الله عنه دفن المصاحف بين القبر والمنبر)^(٢).

والجواب عن مسألة دفن عثمان للمصاحف من وجهين:

١ - أن الرواية الواردة في قصة الدفن انفرد بها ابن أبي داود في المصاحف، وذكر الفقهاء لها كان اعتماداً على رواية ابن أبي داود في المصاحف، وهي ضعيفة الإسناد لانقطاعها وضعف أحد روايتها كما ذكرته في هامش الأثر، ولا تقوى على معارضة الروايات الصحيحة كرواية أنس عند البخاري في إثبات حرق المصاحف.

٢ - وعلى فرض صحة الرواية، فلا تعارض بينها وبين روايات الإحراق؛ إذ يمكن الجمع بين روايات الإحراق ورواية الدفن بحدوثها جميعاً، فيقال: إنهم أحرقوا المصاحف ثم دفنوا ما تخلف عن التحريق بين القبر والمنبر^(٣)، كما قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري بعد أن ذكر الروايات المتعارضة في مسألة إتلاف مروان للمصحف التي كانت عند حفصة رضي الله عنها:

(ويجمع بأنه صنع بالمصحف جميع ذلك من تشقيق ثم غسل ثم تحريق، ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة [أي خرقها] فيكون مزقها ثم غسلها ... والله أعلم)^(٤).

(١) كشف القناع للبهوتي ١/ ١٢٧، ولعله أخذها كما هي من ابن مفلح مع تصحيح الاسم.

(٢) آداب المشي إلى الصلاة - محمد بن عبد الوهاب ١/ ٢١.

(٣) المتحف في أحكام المصحف - د. صالح الرشيد ١/ ٤٦.

(٤) فتح الباري ٩/ ٢٠.



ولكن الجمع بينهما - في نظري - يعكر صفوه ويجعله متعذراً أمراً:

الأمر الأول: أن الجمع بين المتعارضين يكون إذا تساوى في الثبوت والدلالة، وهنا لم يتساوى، فرواية الدفن منقطعة ضعيفة، وروايات الإحراق صحيحة ثابتة مشهورة، فوجب تقديمها والقول بها.

الأمر الثاني: أنه رويت رواية عند ابن شبة في تاريخ المدينة وفيها:

(أن عثمان رضي الله عنه جعل ما جمعه من القرآن من الناس فجعله في صندوق، ثم جمع جماعة من الصحابة فاستشارهم فيه، فقال بعضهم: (حرّقه)، فكره ذلك وحفر تحت درجة منبر رسول الله ﷺ فدفنه فيه وسوّى عليه)^(١).

وهذه الرواية - إن ثبتت - فظاهرها أنها تقوي رواية الدفن، وتبين أنه حدث من دون إحراق سبقه، مما يجعل الجمع بين الإحراق والدفن متعذراً؛ لأنها تفيد امتناع عثمان عن الإحراق، والثابت المشهور هو ثبوته عنه، فيتعذر الجمع حينئذ، ويجب المصير إلى روايات الإحراق.

ومع ذلك كله فلا يوجد مانع يقطع بعدم حدوث الدفن، فهو محتمل وارد، بل فيه كمال التعظيم والتقديس لكتاب الله؛ لأن الدفن بعد الإحراق فيه مبالغة في الإزالة، وتأکید عليها، كما أن الإحراق قد يبقى معه - ولو احتمالاً - بعض الصحف التي تظهر فيها الآيات ولا يقضي عليها قضاءً تاماً فكان الدفن إتماماً للإزالة وتأکیداً عليها.

ولكن لا يمكن الجزم بحدوث ذلك ومساواة درجة ثبوته بثبوت الإحراق وحده، والله أعلم.

(١) أخرجه عمر بن شبة في تاريخ المدينة المنورة ٣/ ١٠٠٣ (رقم: ١٧٣١).



المبحث العاشر

إحراق المصاحف التالفة قياساً على إحراق عثمان للمصاحف

اختلف الفقهاء في هذه المسألة على قولين:

القول الأول: جواز إحراق المصاحف التالفة:

وقد صرح الأئمة الفقهاء في مواضع كثيرة بجواز إحراق المصاحف التالفة، وأن ذلك يُعَدُّ من تعظيمها وصيانتها من أن تهان، وخرَّجوا ذلك اعتماداً على أمر عثمان بحرق المصاحف، وهو قول جمهور العلماء من المالكية والشافعية والحنابلة وبعض الحنفية^(١).

وممن نقل عنه الجواز طاووس بن كيسان، فقد روى ابنه عنه أنه لم يكن يرى بأساً أن تحرق الكتب وقال: إنما الماء والنار خلقتان من خلق الله تعالى^(٢).

- وقال ابن مفلح الحنبلي في الفروع والبهوتي في كشف القناع: (وفي البخاري أن الصحابة حرقت - بالحاء المهملة - لما جمعه، قال ابن الجوزي: ذلك لتعظيمه

(١) حاشية ابن عابدين ٤٢٢/٦، حاشية الدسوقي ٣٠١/٤، روضة الطالبين ٨٠/١، نهاية المحتاج ١١٢/١،

الفروع ١٦٠/١، كشف القناع ١٣٧.

(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص ٤٦٦ (رقم: ٨١٦)، وإسناده صحيح. وفي رواية عند عبد الرزاق في

مصنفه: (قال: كان أبي يحرق الصحف إذا اجتمعت عنده فيها الرسائل فيها بسم الله الرحمن الرحيم). مصنف

عبد الرزاق ١١/٤٢٥ (٢٠٩٠١).



وصيانيته^(١).

- ونقل الزركشي والسيوطي اختيار الحلبي للإحراق فقالا: (قال الحلبي: لا يجوز تمزيق ورق المصحف لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة الكلم، وفي ذلك إضرار بالمكتوب، قال: له غسلها بالماء، وإن أحرقتها بالنار فلا بأس، أحرقت عثمان مصاحف كان فيها آيات وقراءات منسوخة، ولم ينكر عليه أحد).

ثم قالوا: (وذكر غيره أن الإحراق أولى من الغسل؛ لأن الغسالة قد تقع على الأرض)^(٢).

- وقال ابن بطل في شرحه لصحيح البخاري: (وفي أمر عثمان بتحريق الصحف والمصاحف حين جمع القرآن جواز تحريق الكتب التي فيها أسماء الله تعالى، وأن ذلك إكرام لها وصيانة عن الوطء بالأقدام وطرحها في ضياع من الأرض).

كما ذكر ابن بطل أن عروة بن الزبير حرّق كتب فقه كانت عنده يوم الحرة^(٣).

وذكر أن قول من جَوّز تحريقها أولى بالصواب، ونقل ذلك القرطبي في تفسيره أيضاً^(٤).

القول الثاني: منع إحراق المصاحف التالفة

وخالف في ذلك جمهور الحنفية وبعض الشافعية والحنابلة وقالوا بمنع إحراق المصاحف بالنار وكرهه ذلك ومع إقرارهم بمشروعية ما فعله عثمان، وعدم جواز القياس عليه، واختاروا غسله ودفنه بل وتكفينه وإلحاده حتى لا يرمى التراب عليه

(١) الفروع لابن مفلح ١/ ١٦٠، كشف القناع للبهوتي ١/ ١٣٧.

(٢) البرهان للزركشي ١/ ٤٧٧، الإتيان للسيوطي ٢/ ١٧٢.

(٣) والأثر عن عروة بن الزبير أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١١/ ٤٢٥ (٢٠٩٠٢).

(٤) شرح صحيح البخاري لابن بطل ١٠/ ٢٢٦، تفسير القرطبي ١/ ٥٤.



مباشرة^(١).

واستندوا في ذلك إلى الآثار الواردة عن بعض السلف ومنها:

١- ما روي عن أبي موسى الأشعري أنه أتى بكتاب (وقيل: إن هذا الكتاب مما وقع في الغنائم يوم فتح (تُسْتَرُ))، فامتنع عن إحراقه وقال: (لولا أنني أخاف أن يكون فيه ذكر الله عز وجل لأحرقته)^(٢).

٢- وعن إبراهيم النخعي أنه (كره أن تحرق المصاحف إذا كان فيها ذكر الله تعالى)^(٣).

وهذا القول -وهو كراهة الإحراق للمصاحف بالنار- صرح به السرخسي من فقهاء الحنفية في شرحه على كتاب السير الكبير للإمام محمد بن الحسن الشيباني، ومن الغريب العجيب أنه ضَعَّف حادثة إحراق عثمان للمصاحف الأخرى بعد توحيد المصحف، وهو أمر ثابت صحيح مشهور مذاع كما سبق بيانه.

يقول السرخسي في منع إحراق التوراة والإنجيل والزبور إن وجدت قياساً على منع إحراق المصاحف: (ولا ينبغي أن يحرق بالنار ذلك أيضاً؛ لأن من الجائز أن يكون فيه شيء من ذكر الله تعالى، ومما هو كلام الله، وفي إحراقه بالنار من الاستخفاف ما

(١) شرح السير الكبير للسرخسي ١٠٤٩/٣، حاشية ابن عابدين ٤٢٢/٦، البرهان ١٠٦/٢، الإتيقان ١٧٢/٢،

تحفة المحتاج ١/١٥٥، مغني ذوي الأفهام لابن عبد الهادي ص ٢٥.

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٢/٤٦٥ (١٠٥٧) وابن أبي داود في المصاحف ص ٤٦٦ (٨١٨) وإسناده حسن، فيه طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله الكوفي، قال ابن حجر: صدوق يخطئ، وقال أبو زرعة: صالح. الجرح والتعديل ٤/٤٧٧، تقريب التهذيب ١/٢٨٣، وانظر مجمع الزوائد للهيثمي ١/١٥١، والمطالب العالية لابن حجر ١٢/٦١٢.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١١/٤٢٥ (٢٠٩٠٣) وإسناده صحيح، وأورده ابن بطال في شرحه على صحيح البخاري ١/٢٢٦، والقرطبي في تفسيره ١/٥٤.



لا يخفى، والذي يُروى أن عثمان رضي الله عنه فعل ذلك بالمصاحف المختلفة حيث أراد جمع الناس على مصحف واحد لا يكاد يصح، فالذي ظهر منه من تعظيم الحرمة لكتاب الله تعالى والمداومة على تلاوته آناء الليل والنهار دليل على أنه لا أصل لذلك الحديث!!^(١).

وإلى هذا الرأي مال الحارث المحاسبي، والغريب أيضاً أنه صرح بعدم ثبوت حرق المصاحف عن عثمان مع تصحيحه لهذا الفعل عن عثمان لو ثبت!! ونقل قوله الزركشي في البرهان منقولاً من كتاب فهم السنن للحارث المحاسبي فقال:

(قال المحاسبي: وأما قولهم: إنه أحرق المصاحف فإنه غير ثابت، ولو ثبت لوجب حمله على أنه أحرق مصاحف قد أودعت ما لا يحل قراءته) ثم قال: (وفي الجملة إنه إمام عادل غير معاند ولا طاعن في التنزيل، ولم يحرق إلا ما يجب إحراقه، ولهذا لم ينكر عليه أحد ذلك، بل رضوه وعدوه من مناقبه، حتى قال علي: لو وليت ما ولي عثمان لعملت بالمصاحف ما عمل. قال الزركشي: انتهى ملخصاً)^(٢).

وجاء في الفتاوى الهندية وحاشية ابن عابدين:

(المصحف إذا صار خلقاً وتعذر القراءة منه لا يحرق بالنار، إليه أشار محمد بن الحسن الشيباني في السير الكبير، وبه نأخذ، كذا في الذخيرة، ولا يكره دفنه، وينبغي أن يلف بخرقه طاهرة ويلحد له؛ لأنه لو شق ودفن يحتاج إلى إهالة التراب عليه، وفي ذلك نوع تحقير، إلا إذا جعل فوقه سقف، وإن شاء غسله بالماء أو وضعه في موضع طاهر لا تصل إليه يد محدث ولا غبار ولا قدر تعظيماً لكلام الله عز وجل)^(٣).

(١) شرح السير الكبير. السرخسي ٣ / ١٠٤٩.

(٢) البرهان للزركشي ١ / ٢٤٠.

(٣) الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة ٥ / ٣٢٣، حاشية ابن عابدين ٦ / ٤٢٢.



ونقل السيوطي في الإتقان هذا القول عن الحنفية واعترض عليه فقال:
(وفي بعض كتب الحنفية أن المصحف إذا بلي لا يحرق بل يحفر له في الأرض
ويدفن، وفيه وقفة، لتعرضه للوطء بالأقدام)^(١).

ومن الشافعية من ذهب إلى القول بمنع إحراق المصاحف بالنار وجزم به، وهو
القاضي حسين المروزي لأنه خلاف الاحترام، وكذلك نقل السيوطي عن النووي
القول بالكراهة^(٢).

ومن الحنابلة من اختار القول بمنع إحراق المصحف وهو جمال الدين يوسف بن
عبد الهادي الحنبلي حيث قال في كتابه (مغني ذوي الأفهام) وهو بصدد الحديث عن
أحكام المصحف: (ولا تحرق بنار)^(٣).

الترجيح:

والراجع في هذه المسألة هو قول جمهور الفقهاء من جواز إحراق المصاحف
بالنار إذا تلفت، وأنها أفضل وسيلة للإزالة، وأصلهم في ذلك هو فعل عثمان -رضي
الله عنه- في المصاحف المخالفة للمصحف المجموع بموافقة كبار الصحابة من
المهاجرين والأنصار وإقرارهم لفعله.

ويمكن الجواب عن القول الثاني القائل بمنع إحراق المصاحف من ثلاثة وجوه:
الوجه الأول: أن بعض القائلين بهذا القول قد بنى اختياره للمنع على عدم
ثبوت حادثة إحراق المصاحف في عهد عثمان أصلاً كما ذكر السرخسي والحرث
المحاسبي.

(١) الإتقان ٢/ ١٧٢.

(٢) البرهان للزركشي ٢/ ١٠٦، الإتقان ٢/ ١٧٢، تحفة المحتاج للهيثمي ١/ ١٥٥-١٥٦.

(٣) مغني ذوي الأفهام. ابن عبد الهادي ص ٢٥.



والصحيح الثابت أن حادثة الإحراق ثابتة بلا أدنى ريب وشك، كما جاء في حديث أنس في صحيح البخاري في قصة الجمع وغيرها من الأحاديث والآثار التي سبق ذكرها.

فإذا كان قولهم مبنياً على الظن بعدم ثبوت الإحراق فهو فرع عنه، فالثابت خلاف ذلك، فوجب القول بجواز إحراق المصاحف التالفة لأنه فرع عن الأصل الثابت.

الوجه الثاني: ما روي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه فهو رأي له رآه يريد به عدم امتهان المصحف، ولا شك أن فعل الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه مع إقرار الصحابة له -وهم الجماعة آنذاك- أولى بالقبول والاتباع.

الوجه الثالث: أن الإحراق ليس فيه امتهان للمصحف، بل هو أفضل وسيلة وأبلغ طريقة لإزالة المصاحف التالفة، وأكد في إذهاب مادة الكلام المسطور.

أما الغسل أو الدفن أو الرمي أو التشقيق والتمزيق فهي وسائل غير محمودة لسببين:

أ- لا تحقق الإزالة التامة.

ب- لا يتحقق معها التعظيم التام.

وبيان ذلك من وجوه:

١- وقد يكون في بعضها نوع امتهان، فالدفن فيه تعريض لوطء المصحف بالأقدام، وإن كان في باطن الأرض، كما قال السيوطي^(١)، وكذلك قد تخرج الرياح المدفون مع تقادم الزمان، أو قد يخرج أحده من الأرض لمآرب فاسدة عنده، فهي طريقة غير مضمونة لإزالة المصحف.

(١) الإتيان ٢/ ١٧٢.



- ٢- والغسل لا يحقق الإزالة التامة، لأن مادة الخط قد لا تذهبها الرطوبة والماء كما في الطباعة الحديثة اليوم^(١).
- ٣- التمزيق والتشقيق لا يحقق الإزالة التامة، فقد تبقى بعض أجزائه المقطوعة مشتملة على آيات تامة أو بعض آية.
- ٤- كما أن التمزيق والتشقيق فيه نوع امتهان؛ لأن فيه تقطيعاً للحروف وتفرقة للكلام مما قد يكون فيه إضرار بالمكتوب، كما قال الحلبي^(٢).
- ٥- والرمي والإلقاء هو أسوأ هذه الطرق؛ إذ لا تتحقق معه الإزالة كما أنه قد يقع في مكان فيه قدر، أو تدوسه قدم، أو غير ذلك مما ينافي التعظيم والاحترام لكتاب الله تعالى.

(١) المقدمات الأساسية في علوم القرآن. الأستاذ عبد الله الجديع ص ٥٦٧.

(٢) البرهان ١/ ٤٧٧، الإتيقان ٢/ ١٧٢.



المبحث الحادي عشر

عدد نسخ المصحف العثماني وأماكن إرسالها

قد ذكرت في المبحث السابق ضمن خطوات تنفيذ الجمع مرحلة تشكيل لجنة كتابة المصحف، وكانت المهمة الثانية لهذه اللجنة - بعد نسخ المصحف الإمام - هي كتابة النسخ الأخرى الرئيسة التي أراد الخليفة عثمان إرسالها إلى الآفاق. وقد اختلف العلماء وتعددت الأقوال في عدد النسخ الرئيسة التي أرسلت إلى الآفاق.

سبب الخلاف في عدد النسخ:

وأرى - والعلم عند الله - أن سبب الخلاف في عدد النسخ يرجع - في غالبه - إلى احتساب المصحف الإمام من ضمن عدد المصاحف أو عدم احتسابه؛ فمنهم من حدد العدد دون احتساب المصحف الإمام، ومنهم من حدد العدد ومن جملته المصحف الإمام.

تنبيه: وأنه هنا إلى أن المصاحف الرئيسة المنسوخة من المصحف الإمام قد روعي فيها اختلاف القراءات المتواترة التي هي من نوع ما اختلف فيه الرسم اختلافاً يسيراً كزيادة أو نقص حرف كقراءتي (ووصى - وأوصى)، أو تغيير حرف مكان حرف متجانس معه كقراءتي (ولا يخاف عقباها - فلا يخاف عقباها) كما سبق ذكره.



الأقوال في عدد النسخ:

والأقوال الواردة في عدد المصاحف العثمانية الأولى خمسة أقوال، وبيانها وبيان أماكن إرسالها على النحو التالي:

القول الأول: أربع نسخ: رواه ابن أبي داود عن حمزة بن حبيب الزيات^(١)، وهو قول أبي عمرو الداني وقال: (وهو الأصح وعليه الأئمة)، واختاره القرطبي وقال: (وهو الأكثر)^(٢) والشاطبي كما قرره في قصيدته في علم الرسم^(٣).

وأماكن إرسالها:

بعث بها إلى الكوفة والبصرة والشام، وحبس بالمدينة واحداً وهو المصحف الإمام.

وقيل: بعث بها إلى العراق والشام ومصر، وحبس بالمدينة واحداً^(٤).

القول الثاني: خمس نسخ: وهو قول السيوطي وقال: إنه المشهور، واختاره ابن حجر في الفتح والقسطلاني في لطائف الإشارات^(٥) ورجحه الدكتور شعبان محمد

(١) المصاحف لابن أبي داود ص ١٣٣ رقم (١١٣) حيث روى عن حمزة الزيات أنه قال: «كَتَبَ عُثْمَانُ أَرْبَعَةَ مَصَاحِفَ، فَبَعَثَ بِمُصْحَفٍ مِنْهَا إِلَى الْكُوفَةِ، فَوُضِعَ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ مُرَادٍ، فَبَقِيَ حَتَّى كَتَبْتُ مُصْحَفِي عَلَيْهِ»، وَحَمَزَةُ الْقَائِلُ كَتَبْتُ مُصْحَفِي عَلَيْهِ انتهى كلام ابن أبي داود.

(٢) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو الداني ص ١٩، المرشد الوجيز ص ٢١٣، البرهان ١ / ٢٤٠، الإتيان ١ / ١٨٩، تفسير القرطبي ١ / ٥٤.

(٣) قال الشاطبي في عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم الرسم:

وسار في نسخ منها مع المدني كوفي وشام وبصر يملأ البصر

وقيل مكة والبحرين مع يمين ضاعت بها نسخ في نشرها فطرا

(٤) المصادر السابقة.

(٥) الإتيان ١ / ١٨٩، فتح الباري ٩ / ٢٠، لطائف الإشارات ١ / ٦٣.



إسماعيل في كتابه (رسم المصحف وضبطه)^(١).
أماكن إرسالها: بعث بها إلى البصرة والكوفة والشام ومكة، وحبس بالمدينة واحداً،
أو إلى اليمن دون احتساب المصحف الإمام.
- ويحتمل أن المراد أنها خمسة من غير المصحف الإمام، فإذا أضفناه إليها أصبحت
ستة^(٢).

القول الثالث: ست نسخ: واختاره الدمياطي اعتماداً على ما ذكره العلماء في
قراءات الأمصار^(٣). واختاره ابن عاشر وبنى عليه منظومته في اختلاف الحروف^(٤).
ويحتمله القول السابق للسيوطي ومن معه إذا أضيفت له نسخة المصحف الإمام في
المدينة^(٥).

أماكن إرسالها: كالقول السابق مضافاً إليه اليمن.

القول الرابع: سبع نسخ: رواه ابن أبي داود عن أبي حاتم السجستاني، واختاره
مكي بن أبي طالب وقال: (ورواته أكثر)، ورجحه ابن كثير، ومال إليه د. صبحي الصالح
في كتابه (مباحث في علوم القرآن)^(٦).

-
- (١) رسم المصحف وضبطه د. شعبان محمد إسماعيل ص ١٩ واستدل لترجيحه ببعث عثمان خمسة قراء مع
المصاحف الخمسة كما سيأتي ذكره.
(٢) مباحث في علوم القرآن د. صبحي الصالح ص ٨٤.
(٣) إتحاف فضلاء البشر ص ١٩٧.
(٤) دراسات في علوم القرآن د. فهد الرومي، وعزاه إلى منظومة ابن عاشر واسمها الإعلان بتكميل مورد الظمان
ص ٤٣٦ بذيّل كتاب دليل الحيران شرح مورد الظمان - إبراهيم المارغني.
(٥) مباحث في علوم القرآن، د. صبحي الصالح ص ٨٤.
(٦) المصاحف ص ١٣٤، الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب ص ٦٥، البرهان ١/ ٢٤٠، الإتيان
١/ ١٨٩، لطائف الإشارات للقسطلاني ص ٦٣، المرشد الوجيز ص ٢١٢ المقنع للداني ص ١٩، فضائل
القرآن لابن كثير ١/ ٣٨، مباحث في علوم القرآن د. صبحي الصالح ص ٨٤.



أماكن إرسالها: الكوفة - البصرة - الشام - مكة - اليمن - البحرين - المدينة^(١).
 - عن أبي حاتم السجستاني قال: «لَمَّا كَتَبَ عُثْمَانُ الْمَصَاحِفَ حِينَ جَمَعَ الْقُرْآنَ،
 كَتَبَ سَبْعَةَ مَصَاحِفَ، فَبَعَثَ وَاحِدًا إِلَى مَكَّةَ، وَآخَرَ إِلَى الشَّامِ، وَآخَرَ إِلَى الْيَمَنِ، وَآخَرَ
 إِلَى الْبَحْرَيْنِ، وَآخَرَ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَآخَرَ إِلَى الْكُوفَةِ، وَحَبَسَ بِالْمَدِينَةِ وَاحِدًا»^(٢).
 القول الخامس: ثمان نسخ: وهو قول الإمام ابن الجزري، وصرح به في كتابه النشر^(٣).
 أماكن إرسالها: كالأماكن السبعة السابقة مضافاً إليها المصحف المصري^(٤).

(١) المصادر السابقة.

(٢) رواه ابن أبي داود في المصاحف ص ١٣٤ (رقم: ١١٤) وإسناده إلى ابن أبي حاتم صحيح، وبعده منقطع؛ لأن

أبا حاتم لم يدرك عثمان، وأورده ابن حجر في فتح الباري ٩ / ٢٠، وأبو شامة في المرشد الوجيز ص ٢١٢.

(٣) النشر في القراءات العشر ١ / ٧.

(٤) المصدر السابق.



المبحث الثاني عشر

إرسال القراء مع المصاحف ونسخها ثم عرضها على مصحف البلد

أرسل الخليفة عثمان رضي الله عنه مع كل مصحف من المصاحف المنسوخة قارئاً معه إلى ذلك البلد ليقرئهم القرآن الموافق لرسم المصحف المرسل لهم. والحكمة من ذلك هي لتجتمع الكتابة والقراءة مع كل مصحف مرسل إلى البلاد والآفاق، فيوجد المصحف المكتوب والمقروء، وفي ذلك مزيد من الثبوت والإتقان والحفظ لكتاب الله تعالى، ولضمان نجاح مشروع الجمع وتحقيقه للحكمة المرادة منه، وهي رفع النزاع ودفع الشقاق، والقضاء على فرص الخلاف المذموم في كتاب الله.

والقراء المرسلون مع المصاحف - بحسب ما وصلنا منهم - كانوا على النحو التالي:

- ١ - زيد بن ثابت مقرئ المصحف المدني.
- ٢ - عبد الله بن السائب مقرئ المصحف المكي.
- ٣ - المغيرة بن أبي شهاب مقرئ المصحف الشامي.
- ٤ - أبو عبد الرحمن السلمي مقرئ المصحف الكوفي.
- ٥ - عامر بن عبد القيس مقرئ المصحف البصري^(١).

(١) مناهل العرفان ١/ ٣٩٦، دراسات في علوم القرآن. د. فهد الرومي ص ٩٩، مباحث في علوم القرآن. د. صبحي



وتلقى التابعون في كل بلد قراءة إمامهم وتفرغ قوم منهم لضبط القراءات حتى صاروا أئمة في هذا العلم يُقَرُّون الناس ويُرَحَّلُ إليهم من كل البلاد، وفي هذه المرحلة نشأ الجيل الأول لأئمة القراءات في كل بلد ومصر أرسلت إليه المصاحف.

ونسخت المصاحف للأفراد في كل بلد اعتماداً على مصحفها الأول المنسوخ من المصحف الإمام، وتفرغ العلماء والأئمة لعرض ومراجعة المصاحف على مصحف البلد.

والأدلة والشواهد على هذا الأمر كثيرة، وقد أفرد ابن أبي داود في كتاب المصاحف باباً في ذلك سماه (باب عرض المصاحف إذا كتبت)^(١)، ومن الشواهد عنده وعند غيره ما يلي:

١ - عن أبي نضرة^(٢) قال: أتينا عمرو بن العاص ليعرض مصحفه على مصاحفنا يوم الجمعة، فلما حضرت الجمعة أمر لنا بماء فاغتسلنا ثم تطيبنا ورحنا^(٣).

٢ - عن سفيان الثوري قال: كان زبيد^(٤) إذا حضر شهر رمضان عرض القرآن فاجتمعوا إليه بالمصاحف^(٥).

الصالح ص ٨٦.

(١) كتاب المصاحف ص ٣٥٧.

(٢) هو المنذر بن مالك بن قطعة ١٠٧ هـ، وثقه ابن حبان والعجلي، وقال الذهبي: صدوق، الثقات ٥/ ٤٢٠، معرفة الثقات ٢/ ٤٣١، ميزان الاعتدال ٧/ ٤٣٦.

(٣) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص ٣٥٨ (رقم: ٥١٦) من طريق علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة به. وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان ضعفه العقيلي وابن عدي، وقال عنه الدارقطني: لا يزال عندي فيه لين، الكاشف ٢/ ٤٠، الكامل في الضعفاء لابن عدي ٥/ ١٩٥، الضعفاء الكبير للعقيلي ٣/ ٢٢٩.

(٤) هو زبيد بن الحارث بن عبد الكريم الياامي، حجة ثقة، ت ١٢٢ هـ، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٩٦، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٦٨.

(٥) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص ٣٥٨ (رقم: ٥١٧) وإسناده صحيح.



- ٣- عن الأعمش بن أبي ظبيان^(١) قال: كنا نعرض المصاحف عند علقمة^(٢).
- ٤- عن موسى بن نافع^(٣) قال: دخلت على سعيد بن جبير وبين يديه مصحف قد عرضه، فقال: إن كنت مشترياً مصحفاً فاشتره فإن أهله قد احتاجوا إلى بيعه^(٤).
- وفي رواية قال سعيد بن جبير: هل لك في مصحف عندي قد كفيتك عرضه تشتريه؟^(٥)

(١) هو حصين بن جندب بن الحارث الجنبى، ثقة ثبت تابعي مشهور روى له الجماعة وكنيته أبو ظبيان ت ٨٩هـ، تهذيب التهذيب ٢/ ٣٢٧، الكاشف ١/ ٣٣٨، ميزان الاعتدال ٧/ ٣٨٧.

(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص ٣٥٨ (رقم: ٥١٨) وإسناده صحيح، والحاكم في المستدرک ٢/ ٤٨٤ (٣٦٦٦) وتتمته: (فقرأ هذه الآية ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُوقِنِينَ﴾ فقال: قال عبد الله [أي ابن مسعود]: اليقين الإيمان كله، وقرأ هذه الآية ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ قال: فقال عبد الله: الصبر نصف الإيمان). قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٦٦ (٦٩٢٥) وفي شعب الإيمان ٧/ ١٩٦ (٩٩٧٦).

أقول: وليس في القرآن (إن في ذلك لآيات للموقنين) ولعله أراد الآية ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾ [الذاريات: ٢٠] - أو الآية ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُذُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية: ٤].

(٣) هو موسى بن نافع الأسدي أبو شهاب. قال ابن حجر: صدوق، تقريب التهذيب ١/ ٦٤٨، الكاشف ٢/ ٣٠٩.

(٤) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص ٣٥٩ (رقم: ٥١٩) وفي رواية أخرى له فيها: قال: إني عرضت هذا فأقمت سقطه ص ٤٠٠ (٦٤٨) وفي رواية أيضاً له وفيها: قال: وقد أقمت ما فيه من السقط ص ٤٠٠ (٦٤٧).

وإسناده حسن لأن فيه موسى بن نافع اختلف فيه قال أحمد: منكر الحديث ووثقه يحيى بن معين وابن حبان وقال ابن حجر: صدوق. الكاشف ٢/ ٣٠٩، تقريب التهذيب ١/ ٦٤٨، الثقات ٧/ ٤٥٧، لسان الميزان ٧/ ٤٦٨، الجرح والتعديل ٨/ ١٦٥.

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٣٩، وإسناده حسن كالذي قبله.



المبحث الثالث عشر

مصير نسخ المصاحف العثمانية الأولى

لم تعد المصاحف العثمانية الأولى موجودة بين أيدينا - في حدود علمي - وإنما بقيت أجزاء منها محفوظة في دور الآثار الإسلامية والعالمية.

وفقدان النسخ الأولى من المصاحف العثمانية لا يؤثر إطلاقاً على نقل وتواتر هذه المصاحف، لسببين:

١ - لعلمنا بأنها نسخت في حينها، وانتشرت عبر الآفاق المكانية والزمانية، وهي نفسها المنسوخة بين أيدينا اليوم^(١)

٢ - لأن القرآن الكريم انتقل إلينا بالتواتر نطقاً ورواية عن الأئمة القراء الأوائل الذين تلقوا هذه المصاحف ونقلوها لمن بعدهم، وأخذها الجيل تلو الآخر، فلم يكن لفقد المصاحف الأولى أدنى أثر في نقل القرآن وروايته^(٢).

(١) وحفظ الله كتابه بحفظ المصحف العثماني المجمع عليه ولا يمكن تقدير عدد نسخ المصحف في زماننا ولكن لك أن تتخيل حجم أعداده اليوم إن كانت في القرن الثامن الهجري فاقت المليون نسخة كما قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٤١: (نَدَبَ عُثْمَانُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَنَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى كِتَابَةِ هَذَا الْمُصْحَفِ الْعُثْمَانِيِّ الَّذِي بِهِ الْآنَ فِي الْأَرْضِ أَزِيدُ مِنْ أَلْفَيْ أَلْفِ نُسخَةٍ، وَلَمْ يَبْقَ بِأَيْدِي الْأُمَّةِ قُرْآنٌ سِوَاهُ - وَلِلَّهِ الْحَمْدُ -). (٢) وقد اعترف بذلك وأكد هذه الحقيقة الباحثون المنصفون من غير المسلمين من المستشرقين المحققين، ومنهم المستشرق (موير) حيث يقول: «إن المصحف الذي جمعه عثمان قد تواتر انتقاله من يد ليد حتى وصل إلينا بدون أي تحريف، ولقد حفظ بعناية شديدة بحيث لم يطرأ عليه أي تغيير يذكر، بل نستطيع أن نقول: إنه لم يطرأ عليه أي تغيير على الإطلاق في النسخ التي لا حصر لها، والمتداولة في البلاد الإسلامية الواسعة، فلم يوجد إلا قرآن واحد لجميع الفرق الإسلامية المتنازعة، وهذا الاستعمال الإجماعي لنفس النص المقبول من الجميع حتى اليوم يعد أكبر حجة ودليل على صحة النص المنزل الموجود معنا». مدخل إلى القرآن د. محمد



ومع ذلك فقد ذكر بعض العلماء والمؤرخين والباحثين مشاهداتهم لبعض المصاحف العثمانية الأولى^(١) ومما شوهد من هذه المصاحف:

أولاً: المصحف المدني:

ترددت الأخبار في مصير المصحف العثماني المدني بين اختفائه بعد مقتل الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه وبين بقاءه في أيدي ذريته أو في يد السلطان مع اختلاف المؤرخين في مستقر المصحف كما أنهم لم يقطعوا بالمصحف الباقي أهو الذي كتبه عثمان بيده أم المصحف الإمام الذي أبقاه في المدينة؟ وإليك بعض نصوص العلماء في هذا الشأن:

١ - من قال بتغيبه واختفائه:

- روى ابن أبي داود في المصاحف بسنده عن ابن وهب قال: سَأَلْتُ مَالِكًا عَنْ مُصْحَفِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لِي: «ذَهَبَ»^(٢)

قال ابن كثير معلقاً على هذا الأثر: (يحتمل أنه سأله عن المصحف الذي كتبه بيده، ويحتمل أن يكون سأله عن المصحف الذي تركه في المدينة، والله أعلم)^(٣).

وقال الإمام الشاطبي: إن مالكا رحمه الله قال: إنما يكتب المصحف على الكتابة الأولى، لا على ما استحدثه الناس. قال: وقال: إن مصحف عثمان رضي الله عنه تغيب فلم يجد له خبراً بين الأشيخ.

عبد الله دراز ص ٤٠، دراسات في علوم القرآن الكريم د. فهد الرومي ص ١٠٥.

(١) وعلى رأس هؤلاء الرحالة العربي ابن بطوطة فقد ذكر أنه رأى بنفسه بعض تلك المصاحف التي يُظن أنها عثمانية، أو بعض صحائف منها فقط في غرناطة ومراكش والبصرة ومدن أخرى خلال رحلته، مباحث في علوم

القرآن. د. صبحي الصالح ص ٨٧-٨٨.

(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١/ ١٣٥ (١١٩) وإسناده صحيح.

(٣) فضائل القرآن لابن كثير ١/ ٣٠.



ونظم الشاطبي ذلك في منظومته في علم الرسم المسماة (عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد):

وقال مالكُ القرآن يكتب بالـ _____ كتاب الأول لا مستحدثا سطرًا

وقال مصحف عثمان تغيب لم نجد له بين أشياخ الهدى خبرًا

٢- من قال ببقائه في أيدي ذرية عثمان رضي الله عنه:

- وقال ابن قتيبة الدينوري: (وأما «خالد بن عثمان»^(١) فكان عنده مصحف «عثمان»، الذي كان في حجره حين قتل. ثم صار في أيدي ولده، وقد درجوا)^(٢).

وقال: (وقال لي بعض مشايخ أهل الشام: إنه بأرض طوس)^(٣).

٣- من قال بوجوده في البصرة:

- ذكر الرحالة ابن بطوطة في رحلته إلى البصرة أنه رأى في مسجد علي رضي الله عنه في البصرة المصحف الذي كان عثمان رضي الله عنه يقرأ فيه لما قتل، وأثر تغيير الدم في الورقة التي فيها قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [سورة البقرة: ١٣٧]^(٤)

أقول: وهذا يصح إن كان المصحف الذي كان عثمان يقرأ فيه هو المصحف المدني الأول، فإنه يحتمل أن يكون غيره مما نسخ منه على أيدي النساخ الأوائل والله أعلم.

(١) ليس من أبناء عثمان من اسمه خالد وربما أراد حفيده خالد بن عمرو بن عثمان.

(٢) المعارف لابن قتيبة ص ٢٠١.

(٣) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى للسهمودي ٢/ ٢٠٠.

(٤) دراسات في علوم القرآن د. فهد الرومي ص ١٠٤ نقلًا عن رحلة ابن بطوطة ١/ ١١٦.



٤ - من قال بوجوده في خزائن الأمراء:

قال أبو عبيد القاسم بن سلام : (رأيت المصحف الذي يقال له الإمام مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه، استخرج لي من بعض خزائن الأمراء، وهو المصحف الذي كان في حجره حين أصيب، ورأيت آثار دمه في مواضع منه)^(١).

ورده أبو جعفر النحاس بما تقدم من كلام مالك.

قال الشاطبي: وأباه المنصفون لأنه ليس في قول مالك «تغيّب» ما يدل على عدم المصحف بالكلية بحيث لا يوجد؛ لأن ما تغيّب يرجى ظهوره^(٢).

وقد عبر الشاطبي عن ذلك بقوله في منظومة علم الرسم (عقيلة أتراب المقاصد):

أبو عبيد أولو بعض الخزائن لي	استخرجوه فأبصرت الدما أثرا
وردّه ولد النحاس معتمدا	ما قبله وأباه منصف نظرا
إذ لم يقل مالك لاحت مهالكه	ما لا يفوت فيرجى طال أو قصرا

٥ - من قال بوجوده في المدينة:

قال السهمودي في كتابه وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى:

ذكر ابن جبير في رحلته ما حصله أن أمام مقام النبي ﷺ وقد عبر عنه بالروضة الصغيرة - صندوقا، وأن بين المقام وبين الحجرة - أي بجانب المقام من جهة المشرق - محمل كبير عليه مصحف كبير في غشاء مقفل عليه هو أحد المصاحف الأربعة التي وجّه بها عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى البلاد، انتهى.

وهذا المصحف الذي أشار إليه ينطبق في الوصف على المصحف الذي ذكر ابن

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى للسهمودي ٢/ ٢٠٠ وعزاه لأبي عبيد في كتابه في القراءات.

(٢) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى للسهمودي ٢/ ٢٠٠



النجار أنه نفذ به من مصر، ولم يصفه بما ذكره ابن جبير من نسبته لعثمان، مع أن ابن جبير مصرّح بأنه من المصحف التي بعث بها عثمان إلى الآفاق، لا أنه الذي قتل وهو في حجره، وقد قال ابن قتيبة: كان مصحف عثمان الذي قتل وهو في حجره عند ابنه خالد، ثم صار مع أولاده وقد درجوا. قال: وقال لي بعض مشايخ أهل الشام: إنه بأرض طوس^(١).

ثم قال السهمودي:

فيحتمل أنه بعد ظهوره نقل إلى المدينة، وجعل بالمسجد النبوي. لكن يوهن هذا الاحتمال أن بالقاهرة مصحفاً عليه أثر الدم عند قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٧] الآية كما هو بالمصحف الشريف الموجود اليوم بالمدينة، ويذكرون أنه المصحف العثماني، وكذلك بمكة، والمصحف الإمام الذي قتل عثمان رضي الله عنه وهو بين يديه لم يكن إلا واحد، والذي يظهر أن بعضهم وضع خلوقاً على تلك الآية تشبيهاً بالمصحف الإمام، ولعل هذه المصحف التي قدمنا ذكرها مما بعث به عثمان رضي الله عنه إلى الآفاق، كما هو مقتضى كلام ابن جبير في المصحف الموجود بالمدينة^(٢).

٦- من قال بخروجه من المدينة المنورة بخروج الأتراك من الحجاز أو بدخول الحجاز تحت سلطة الدولة العثمانية وانتقاله معهم إلى عاصمة الخلافة العثمانية (اسطنبول) ثم استقراره في ألمانيا بعد سقوط الخلافة العثمانية في الحرب العالمية الأولى:

أ- قال الشيخ محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي (ت ١٤٠٠ هـ)

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى للسهمودي ١٩٩/٢

(٢) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى للسهمودي ٢٠٠/٢



خطاط المصحف المكي المطبوع عام ١٣٦٦ هـ في كتابه (تاريخ القرآن الكريم وغرائب رسمه وحكمه) ما نصه: (وقد بحثنا كثيرا في دور الكتب (الكتبخانات) بالحجاز ومصر عن نفس المصاحف العثمانية فلم نقف على خبر موثوق نطمئن إليه بوجودها، ولقد جاء في خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى للسهمودي أنه في الحريق الأول الذي حصل للمسجد النبوي سنة ستمائة وأربع وخمسين للهجرة كان من جملة ما احترق الكتب والمصاحف ولم يسلم من الحريق سوى بعض أشياء منها المصحف الشريف العثماني.. الخ، فعلى هذا كان المصحف العثماني موجودا بالحرم النبوي بالمدينة المنورة إلى التاريخ المذكور ثم لا يعلم أحد أين ذهب، ويقول بعض من نعاصرهم أنه كان موجوداً بالمدينة المنورة إلى أن خرج الأتراك من الحجاز عام ألف وثلاثمائة وأربع وثلاثين وأنه ربما نقل إلى الأستانة.

ولقد رأينا في مجلة (الدنيا وكل شيء) التي تصدر بمصر في كل أسبوع مرة واحدة بتاريخ ٢٨ جمادى الثانية عام ١٣٥٧ هـ الموافق ٢٤ أغسطس عام ١٩٣٨ - أن حكومة ألمانيا ستعيد في ستة أشهر من تنفيذ المعاهدة الحالية إلى حكومة ملك الحجاز النسخة الأصلية لمصحف الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه والتي أخذت من المدينة المنورة بواسطة القوات الأتراك وثبت أنها سلمت للإمبراطور السابق غليوم الثاني هذا ما وقفنا عليه في هذا الشأن^(١).

ب- ونقل المؤرخ العثماني سعد الدين أفندي أن السلطان سليم الأول ويسمى سليم خان (حكم بين عامي ١٥١٢-١٥٢٠ هـ انطلق بالجيش العثماني لإخضاع مصر لسلطة الدولة العثمانية وضمها لدولة الخلافة فدخلت مصر والحجاز تحت حكم العثمانيين وأعلن ذلك رسميا يوم الجمعة ٢٠ فبراير عام ١٥١٧ م في جامع الملك

(١) تاريخ القرآن الكريم وغرائب رسمه وحكمه للشيخ الخطاط محمد الطاهر الكردي ١١٩/١-١٢٠



المؤيد بالقاهرة وألقيت الخطبة باسم السلطان سليم خان ولما ذكر الخطيب اسم الخليفة الجديد وصفه ب (حاكم الحرمين الشريفين) فقاطعه السلطان قائلا: (حاشا حاشا !! أنا لست حاكم الحرمين بل خادم الحرمين الشريفين) فهو أول من لقب بهذا اللقب وبعض الروايات تقول بأن هذه الحادثة كانت في حلب الشهباء في الجامع الكبير أو في الشام في جامع الملك الظاهر.

والجدير بالذكر أن السلطان سليم الأول لم يستلم إدارة الحرمين الشريفين عنوة وإنما لما التحقت مصر بالدولة العثمانية كان أمير مكة آنذاك الشريف بركات فأرسل مع نجله أبي نُمَي إلى السلطان سليم الأول آثار رسول الله ﷺ والأمانات المباركة ومفاتيح مكة المكرمة والمدينة المنورة ليعلن له الولاء وكان من ضمن هذه الأمانات المصحف الإمام مصحف سيدنا عثمان رضي الله عنه فوصل نجل الشريف بركات إلى القاهرة يوم الجمعة ٣ يوليو ١٥١٧م واستقبل باحتفال رسمي وأكرمه السلطان إكراما بالغا وأبقى شريف مكة في منصبه وأصبحت منذ ذلك اليوم الحجاز أعظم ولايات الدولة العثمانية.

ومن مظاهر تبجيل العثمانيين للحرمين أن العلم العثماني لم يرفع في مكة والمدينة قرونا طويلة إجلالا للكعبة المعظمة وللنبي المعظم نبي الرحمة ﷺ وفي عهد السلطان عبد العزيز ولأسباب دبلوماسية رفع العلم العثماني في المدينة وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني رفع العلم في مكة المكرمة وكذلك أقيمت الحجاز تحت إدارة أمراء من أهل بيت رسول الله ﷺ كما كانت سابقا إلا أن تعيين أمراء الحرمين الشريفين كان يتم في العاصمة إسطنبول وكان السلطان يرسل إلى الأمراء مساعدا من إسطنبول يسمى (المحافظ) وليس الوالي احتراما لمقام الحرمين الشريفين.



- ونقل المؤرخ التركي أحمد راسم في كتابه (التاريخ العثماني) أنه لما فتح السلطان سليم الأول مصر كان الخليفة العباسي المتوكل مقيماً فيها فدعاه السلطان سليم على عاصمة الدولة العثمانية ولما وصل إلى إسطنبول سلم الخليفة المتوكل منصب الخلافة إلى السلطان سليم وبعدها أرسل أمير مكة أبو نُمي بن بركات الأمانات المقدسة الموجودة في مكة المكرمة إلى إسطنبول وقد سجّل المؤرخ أحمد راسم قائمة مفصلة بالأمانات المباركة من ضمنها مصحف الخليفة عثمان الذي كان يقرأه أثناء استشهاده ومنها أيضاً (البردة النبوية الشريفة- الرباعية الشريفة- نعل السعادة- مقبض سيف النبي ﷺ - اللواء الشريف - قوس النبي ﷺ - ميزاب الكعبة الذهبي - مفتاح الكعبة المعظمة - سيوف بعض الصحابة الكرام ومصحف الخليفة عثمان)^(١).

٧- من قال بانتقال المصحف إلى مدينة سمرقند ثم نقله إلى مدينة بطرسبورغ الروسية (ليننجراد) ثم استقراره في مدينة طشقند عاصمة جمهورية أوزبكستان الإسلامية.

كتب الباحث الدكتور خالد محمد نعيم مقالا في جريدة المدينة المنورة حول وجود المصحف العثماني وخلص فيه إلى استقراره الآن في مدينة طشقند عاصمة جمهورية أوزبكستان الإسلامية ، أما رحلة المصحف للاستقرار في طشقند فيمكن إجمالها بالنقاط التالية^(٢):

(١) موسوعة وأطلس (آثار الرسول ﷺ في جناح الأمانات المقدسة في متحف قصر طوب قابي بإسطنبول) ص ٤-٧ الأستاذ حلمي أيدين.

(٢) جريدة المدينة المنورة العدد المؤرخ بتاريخ ٥ ذي الحجة عام ١٤١٥هـ مقال بعنوان ((العدوان على المخطوطات العربية بمكتبة بطرسبورغ)) وكذلك العدد المؤرخ بتاريخ ١٧ محرم عام ١٤١٦هـ الموافق ١٥ يونيو عام ١٩٩٥م مقال بعنوان ((مصحف عثمان في طشقند الآن)) كلاهما للدكتور خالد محمد نعيم نقلا عن كتاب المتحف في أحكام المصحف د. صالح الرشيد ص ٥٣٣-٥٣٤.



١- وصول المصحف إلى مدينة سمرقند وفي كيفية وصوله إلى هذه المدينة
ثلاثة آراء تاريخية:

أ- ذكر الرحالة ابن بطوطة (ت ٧٧٧هـ) أنه رأى في مسجد الإمام علي في البصرة مصحف عثمان الذي كان يقرأ فيه لما قتل ثم سلب المصحف من المسجد المذكور ونقل إلى سمرقند على ما ذكره محمد أمين الخانجي.

ب- ذكر ابن قتيبة أن المصحف العثماني وجد في مدينة طوس في القرن الثالث الهجري أي قبل وجود ابن بطوطة بثلاثة قرون ونيف ، ولعله انتقل من طوس إلى سمرقند بعد ذلك.

ج- يرى بعض المؤرخين كالنويري وابن تغري بردي أن السلطان الظاهر بيبرس أحد سلاطين المماليك (ت ٦٧٦هـ) كان على علاقة ودودة مع الملك (بركة خان) ابن (جوجي) ابن (جنكيز خان) وكان بركة خان يميل إلى المسلمين ميلا زائدا ويعظم أهل العلم وحدث أن الظاهر بيبرس جهز هدية للملك بركة خان بعد تلقيه رسالة منه وكانت الهدية عبارة عن ختمة للمصحف الشريف ذكر أنها من خط عثمان وأنها من المصاحف العثمانية فاستقرت في سمرقند منذ ذلك الحين.

٢- حين استولى الروس على مدينة سمرقند عام ١٢٨٥هـ تم نقل المصحف العثماني منها إلى مكتبة مدينة بطرسبورغ الروسية (ليننغراد سابقا).

٣- تم نقل النسخة الأصلية من مصحف عثمان عام ١٩٢٣ أو ١٩٢٤ من مكتبة مدينة بطرسبورغ إلى مدينة طشقند عاصمة جمهورية أوزبكستان الإسلامية.

٤- هناك خمسون نسخة طبق الأصل مصورة عن المخطوط الأصلي لمصحف عثمان محفوظة عند أناس في العالم العربي في المغرب وليبيا وغيرهما وفي العالم



الإسلامي في الهند وباكستان.

أقول: كل ما سبق ذكره لا يوجد ما يقطع بحدوثه كما أنه لا يوجد ما يمنع الجمع بين هذه الأقوال المحتملة فربما اختفى المصحف وتغيّب ردحا من الزمن ثم ظهر وربما انتقل من مكان لآخر بحسب مراحل الملك والخلافة الإسلامية التي توالى وانتقلت معها عاصمة الدولة من مكان لآخر وقد أحسن السهمودي حين ختم كلامه في مصير المصحف الإمام بقوله:

(وليس معنا في أمر المصحف الموجود اليوم سوى مجرد احتمال، والله أعلم)^(١).

ثانياً: المصحف الشامي في الجامع الأموي:

- ذكر ابن كثير في فضائل القرآن مشاهدته للمصحف الشامي مع وصفه للمصحف حيث قال في كتابه فضائل القرآن:

(وأما المصاحف العثمانية الأئمة فأشهرها اليوم الذي في الشام بجامع دمشق عند الركن شرقي المقصورة المعمورة بذكر الله، وقد كان قديماً بمدينة طبرية، ثم نقل منها إلى دمشق في حدود سنة ٥١٨ هـ، وقد رأيت كتاباً عزيزاً جليلاً عظيماً ضخماً بخط حسن مبين قوي بحبر محكم في رق أظنه من جلود الإبل، والله أعلم زاده الله تشريفاً وتعظيماً وتكريماً)^(٢).

- كما أثبت رؤيته له ابن جبير [ت ٦١٤ هـ] في رحلته لما زار جامع دمشق، وابن بطوطة [ت ٧٧٩ هـ] في رحلته المشهورة^(٣).

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى للسهمودي ٢/ ٢٠٠.

(٢) فضائل القرآن لابن كثير ص ٢٩.

(٣) ذكر ذلك د. فهد الرومي في كتابه دراسات في علوم القرآن، ص ١٠٣ نقلاً عن رحلة ابن جبير ص ٢١٧، ورحلة



- ونقل عن ابن الجزري وابن فضل الله العمري^(١) صاحب كتاب (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) أنهما رأيا المصحف الشامي نفسه^(٢).

* وأما مصير المصحف الشامي:

- فقال بعض المؤرخين: إنه بقي في الجامع الأموي في دمشق حتى وقع الحريق الكبير في الجامع الأموي عام ١٣١٠ هـ واحترق معه هذا المصحف الشريف^(٣).
- وقال آخرون: إن هذا المصحف أُمسى زمنًا في حوزة قياصرة الروس في دار الكتب في (ليننجراد) ثم نقل إلى (إنجلترا)^(٤).

ثالثا: نسخ المصاحف العثمانية في مصر:

ذكر الشيخ الزرقاني عن ابن الجزري أنه رأى مصحفاً من المصاحف العثمانية في مصر، وأن هناك مصاحف أثرية تحتويها خزائن الكتب والآثار في مصر، ومنها المصحف المحفوظ في خزائن الآثار بالمسجد الحسيني، ويقال عنها: إنها مصاحف عثمانية، إلا أنه شكك في صحة ذلك؛ لأن فيها زركشة ونقوشاً موضوعة كعلامات للفصل بين السور، وليبان أعشار القرآن، ومعلوم أن المصاحف العثمانية كانت مجردة

ابن بطوطة ١/ ٥٤.

(١) هو شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، مؤرخ حجة، أجل آثاره كتاب (مسالك

الأبصار في ممالك الأمصار) توفي عام ٧٤٩ هـ - الأعلام للزركلي ١/ ٨٥.

(٢) مباحث في علوم القرآن د. صبحي الصالح، ص ٨٧-٨٨.

(٣) مباحث في علوم القرآن د. صبحي الصالح، ص ٨٩ وقال فيه: (وقد ذكر لي الزميل الأستاذ الدكتور يوسف

العش أن القاضي عبد المحسن الأسطواني أخبره بأنه قد رأى المصحف الشامي قبل احتراقه وكان محفوظاً

بالمقصورة وله بيت خشب)، وانظر كذلك: علوم القرآن الكريم د. نور الدين عتر، ص ١٧٩.

(٤) مباحث في علوم القرآن د. صبحي الصالح، ص ٨٩ وعزا ذلك إلى كتاب خطط الشام لمحمد كرد علي

(ت ١٣٧٢ هـ).



من كل ذلك^(١).

(١) مناهل العرفان ١/ ٣٩٧، مباحث في علوم القرآن د. صبيحي الصالح ص ٨٧.



الخاتمة

في ختام هذا البحث الذي بذلت فيه قصارى جهدي وحاولت أن أعطي الموضوع حقه من التحرير والتقدير فأني أضع بين يدي القارئ الكريم أهم النتائج المستخلصة من البحث وهي على النحو الآتي:

١- الدافع الحقيقي والسبب الرئيس لقيام الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه بمشروع جمع القرآن هو ظهور الشقاق والنزاع بين المسلمين بسبب الاختلاف -غير السائع والمقبول- في قراءات القرآن الكريم الذي أدى إلى تبادل التهم بينهم بالتفسيق والتبديع وكاد أن يفضي إلى التكفير والتقاتل.

٢- هدف الجمع العثماني للقرآن هو قطع الخلاف ورفع النزاع في قراءة القرآن وجمع الأمة على مصحف واحد من خلال تحقيق أمرين:

أ- المحافظة على النص القرآني المكتوب: فيخلوا المصحف من الآيات المنسوخة نسخ تلاوة ومن الأحرف المنسوخة في العرصة الأخيرة.

ب- اعتماد القراءات المتواترة الثابتة عن النبي ﷺ في العرصة الأخيرة مما بقي من الأحرف السبعة وإلغاء ما سوى ذلك.

٣- مراعاة الصحابة للكفاءات الفردية والإمكانات الذاتية عند تنفيذ أي مشروع ويظهر ذلك جلياً في اختيار الخليفة عثمان لزيد بن ثابت ومن معه من القرشيين والأنصار رضي الله عنهم جميعاً.

٤- الجمع العثماني للقرآن اعتمد اعتماداً كلياً على جمع أبي بكر الصديق رضي



الله عنه وذلك بنسخ المصحف الأول المحفوظ عند أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها ثم إرجاعه إليها.

٥- كتابة المصحف العثماني كانت على حرف واحد من الأحرف السبعة -على الصحيح- وهو حرف قريش (لسان قريش) وقد كتب المصحف مجرداً من النقط والشكل مما جعله يحتمل الأحرف الأخرى الموافقة لرسمه والثابتة بالتواتر لأن تفاوت الأحرف السبعة على قسمين:

أ- اختلاف في النطق والرسم.

ب- اختلاف في النطق واتفاق في الرسم.

فالمصحف العثماني نسخ (بمعنى رفع وألغى) الأحرف والقراءات المندرجة في القسم الأول وهي المخالفة للرسم وأبقي واثبت القراءات الأخرى الموافقة للرسم وإن اختلف النطق بها وذلك تضيقاً للخلاف وقطعاً للنزاع المذموم في كتاب الله تعالى.

٦- تم تجريد المصحف الشريف عند كتابته مما لا يعد قرآناً وإهماله وتنحصر صور التجريد والإهمال في صورتين:

أ- إهمال المنسوخ تلاوة مما نسخ في العرضة الأخيرة ولم يعلم بعض الصحابة نسخه.

ب- إهمال المدرج مع بعض الآيات في بعض صحف القرآن الموجودة في مصاحف الصحابة مما كتب على جهة التفسير والبيان لا لكونه من القرآن.

٧- إلزام عثمان رضي الله عنه المسلمين باتباع المصحف المجموع الموحّد والأمر بإزالة ما سواه من المصاحف بالحرق كان من دواعي وضرورات تحقيق غاية



الجمع وهدفه وهو توحيد المصحف.

٨- جواز إحراق المصاحف التالفة - على الراجح - قياساً على أمر عثمان بحرق

المصاحف بعد توحيد المصحف وهذا يعد من تعظيمها وصيانتها من الامتهان.

٩- نَسْخُ المصحف العثماني (المصحف الإمام) لأكثر من نسخة وتوزيع النسخ

في الآفاق كانت خطوة مهمة ومحقة لهدف الجمع، كما أن إرسال قارئ مع كل نسخة كان من أجل مطابقة المقروء للمكتوب ثم نسخت كل نسخة أعداداً كثيرة في كل بلد بحسب حاجة المسلمين إلى يومنا هذا.

١٠- الجمع العثماني للقرآن حظي بأعلى مستويات الضبط والدقة والإتقان

ويظهر ذلك في آلية تنفيذه واختيار المنفذين والقواعد والضوابط الدقيقة التي تضمن بقاءه وحفظه وحمايته من التغيير أو التحريف.

١١- فقدان النسخ الأولى من المصاحف العثمانية لا يؤثر إطلاقاً على نقل وتواتر

هذه المصاحف لسببين:

أ- لأن النسخ الأولى قد نسخت في حينها وانتشرت في البلاد، وهي نفسها

المنسوخة بين أيدينا اليوم، ففقد الأصل لا يؤثر في صحة ما نقل عنه نقلاً تاماً ثابتاً.

ب- لأن القرآن الكريم وصل إلينا بطريق التواتر نطقاً وروايةً عن الأئمة القراء

الأوائل، فالنقل بطريق السماع والتلقي هو الأصل في أخذ القرآن وتلقيه وحفظه.

١٣- الجمع العثماني - في حقيقته - لا يعد جمعاً بمعنى إنشاء مصحف جديد يختلف

عن المصحف الذي سبقه، وإنما يعد مرحلة من مراحل استقرار المصحف

الشريف على صورته النهائية التي أرادها الله تعالى، فهو المرحلة الثالثة من

مراحل جمع وتوحيد المصحف.



فالمرحلة الأولى في العهد النبوي: هي كتابة المصحف في عهد النبي ﷺ في صحف متفرقة في السطور ومحفوظات متفرقة في الصدور.

والمرحلة الثانية في عهد الصديق: هي جمع القرآن المتفرق في سطور الصحف وفي صدور الرجال في مكان واحد خشية ضياعه بموت حفاظه وضياع صحفه مع انتشار الصحف والمصاحف الأخرى.

والمرحلة الثالثة في عهد عثمان: هي توحيد المصحف بنسخه على نسخة واحدة معتمدة، وإزالة ما سواه ونشر المصحف المعتمد، وكل ذلك قطعاً للنزاع والخلاف المذموم في كتاب الله تعالى.

وكل مرحلة اعتمدت على سابقتها، فكانت المراحل الثلاث يحكمها ويميزها التكامل لا التناقض والإلغاء.

١٤ - نشر المصاحف العثمانية الأولى في الأمصار والآفاق وإرسال القراء معها كان ممهداً لظهور أئمة القراءات وتأسيس (علم القراءات)، وبروز الأئمة الأوائل من القراء في المدن التي احتضنت المصاحف الأولى للمصحف العثماني.

ولذلك اعتبر في قبول القراءة موافقتها لرسم المصحف العثماني -ولو احتمالاً- كشرط أساسي لصحتها، بجانب تواترها وموافقتها لقواعد اللغة العربية - ولو بوجه.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المخلوقات، ما أشرقت بنور ربها قلوب المؤمنين والمؤمنات.



ثبت المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم: برواية حفص عن عاصم.
- القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع - مصحف المدينة النبوية مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- القرآن الكريم: برواية الدوري عن أبي عمرو البصري - مصحف المدينة النبوية مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ٢ - الإبانة عن معاني القراءات: مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) - دار المأمون للتراث - دمشق ط ١ عام ١٣٩٩هـ - تحقيق: محيي الدين رمضان.
- ٣ - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد البنا الدمياطي (ت ١١١٧هـ) عالم الكتب - بيروت - ط ١ عام ١٤٠٧هـ - تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل.
- ٤ - الإتيقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار ابن كثير - دمشق، ط ٤، عام ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
- ٥ - آداب المشي إلى الصلاة: محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٠٦هـ) - مطابع الرياض - ط ١ تحقيق: عبد الكريم اللاحم - ناصر الطريم - سعود البشر.
- ٦ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب: يوسف بن عبد الله بن عبد البر النميري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) - القاهرة، ط عام ١٩٦٠م، تحقيق: علي محمد



البجاوي.

٧- إعراب القراءات السبع وعللها: الحسن بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) - مكتبة الخانجي - القاهرة - ط ١ عام ١٩٩٢م - تحقيق: عبد الرحمن سليمان العثيمين.

٨- الأعلام: خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ) - دار العلم للملايين - بيروت - ط ٦ - عام ١٩٨٧م.

٩- الأنساب: عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ط ١ عام ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.

١٠- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، دار المعرفة - بيروت، ط ٢، عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، تحقيق: د. يوسف المرعشلي - جمال الذهبي - إبراهيم الكردي.

١١- بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات: أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت ٤٤٠هـ) - عالم الكتب - بيروت - ط ١ عام ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م - تحقيق: د. حاتم الضامن.

١٢- تاج العروس من جواهر القاموس: السيد محمد مرتضى الزبيدي الحنفي (ت ٦٥٨هـ) - دار الفكر - بيروت - ١٤١٤هـ.

١٣- تاريخ القرآن الكريم: محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي الخطاط (المتوفى: ١٤٠٠هـ) - ملتزم طبعه ونشره: مصطفى محمد يغمور بمكة - طبع للمرة الأولى: بمطبعة الفتح بجدة - الحجاز عام ١٣٦٥ هـ و



١٩٤٦ م

١٤- التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي.

١٥- تاريخ المدينة المسمى (أخبار المدينة): أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١٤١٧ هـ- ١٩٩٦ م، تحقيق: علي محمد ذنبل، ياسين سعد الدين بيان.

١٦- تأويل مشكل القرآن: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، دار التراث- القاهرة، ط ٢، عام ١٣٩٣ هـ- ١٩٧٣ م، شرح: السيد أحمد صقر.

١٧- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي: محمد بن عبد الرحمن المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت.

١٨- تحفة المحتاج لشرح المنهاج: أحمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣ هـ)، دار صادر- بيروت.

١٩- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) - المكتبة العلمية - المدينة المنورة - تحقيق: محمود عبداللطيف.

٢٠- تفسير ابن الجوزي (زاد المسير في علم التفسير): عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)- دار الكتاب العربي- بيروت- ط ١ عام ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م- تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

٢١- تفسير الألوسي (روح المعاني): شهاب الدين السيد محمود الألوسي (ت ١٢٧٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت.



- ٢٢- تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) -
طبعة مطابع النصر الحديثة - الرياض.
- ٢٣- تفسير الرازي (مفاتيح الغيب): فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ)،
دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، عام ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٢٤- تفسير الشوكاني (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم
التفسير): محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) - دار المعرفة - بيروت.
- ٢٥- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن): محمد بن جرير الطبري
(ت ٣١٠هـ)، دار الفكر - بيروت، ط عام ١٤٠٥هـ.
- ٢٦- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): محمد بن أحمد بن أبي بكر
القرطبي (ت ٦٧١هـ)، دار الشعب - القاهرة.
- ٢٧- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:
جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) - مكتبة مصطفى البابي
الحلبي - مصر - طبعة عام ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م.
- ٢٨- تفسير الماوردي (النكت والعيون): علي بن محمد بن حبيب الماوردي
(ت ٤٥٠هـ) - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - إشراف ومراجعة: السيد بن
عبد المقصود بن عبد الرحيم.
- ٢٩- تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: عبد الحق بن عطية الأندلسي
(ت ٥٤١هـ) - طبع في قطر طبعة عام ١٤١٢هـ - ١٩٩١م - تحقيق: السيد
عبد العال السيد إبراهيم.
- ٣٠- تفسير النسفي: عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي - دار الكتاب العربي -



بيروت ١٩٨٨ م.

٣١- تقريب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار الرشيد- سوريا، ط ١، عام ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦ م، تحقيق: محمد عوامة.

٣٢- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النميري (ت ٤٦٣هـ) وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ط عام ١٣٨٧، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري.

٣٣- تهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار الفكر- بيروت، ط ١، عام ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤ م.

٣٤- تهذيب الكمال: يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي (ت ٧٤٢هـ). مؤسسة الرسالة- بيروت، ط ١ عام ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، تحقيق: د. بشار عواد معروف.

٣٥- الثقات: محمد بن حبان التميمي البستي (ت ٥٤هـ)، دار الفكر، ط ١، عام ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥ م، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.

٣٦- جامع البيان في القراءات السبع: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)- دار الحديث- القاهرة- ط ١ عام ١٤٢٧هـ- تحقيق: أ. عبد الرحيم الطرهوني- د. يحيى مراد.

٣٧- الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي التميمي (ت ٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط ١، عام ١٢٧١هـ- ١٩٥٢ م.

٣٨- جمال القراء وكمال الإقراء: علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ)، مؤسسة



- الكتب الثقافية - بيروت، ط ١، عام ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي.
- ٣٩- جمع القرآن، دراسة تحليلية لمروياته: د. أكرم الدليمي - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ عام ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- ٤٠- حاشية ابن عابدين (رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار): محمد أمين الشهير بابن عابدين (ت ١٢٥٢ هـ)، دار الفكر - بيروت، ط عام ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٤١- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي (ت ١٢٣٠ هـ)، دار الفكر - بيروت، ط ١.
- ٤٢- حاشية الشهاب على تفسير البضاوي (عناية القاضي وكفاية الرازي على تفسير البضاوي): الشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ) - دار صادر - بيروت.
- ٤٣- الدر المصون في علم الكتاب المكنون: أبو العباس أحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ عام ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م - تحقيق: علي محمد معوض.
- ٤٤- دراسات في علوم القرآن الكريم: د. فهد الرومي - جامعة الملك سعود - الرياض - ط ١٥ عام ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- ٤٥- رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية - د. غانم قدوري الحمد - منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري - بغداد - ط ١ عام ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- ٤٦- روضة الطالبين وعمدة المفتين: يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)،



- المكتب الإسلامي - بيروت، ط ٢ عام ١٤٠٥ هـ.
- ٤٧ - السنة: عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني: دار ابن القيم - الدمام، ط ١، عام ١٤٠٦ هـ، تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني.
- ٤٨ - سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ)، دار الفكر - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٤٩ - سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، دار الفكر - بيروت، تحقيق: محمد محيي الدين.
- ٥٠ - سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
- ٥١ - السنن الكبرى للبيهقي: أحمد بن حسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، عام ١٤١٤ هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
- ٥٢ - سنن النسائي (المجتبى): أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب، ط ٢، عام ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، تحقيق: د. عبد الفتاح أبو غدة.
- ٥٣ - سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٩، عام ١٤١٣ هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد بن نعيم العرقسوسي.
- ٥٤ - شرح السنة: الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦ هـ)، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط ٢، عام ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش.



- ٥٥- شرح السير الكبير: محمد بن أبي سهل السرخسي (ت ٤٩٠هـ)، معهد المخطوطات - القاهرة، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد.
- ٥٦- شرح صحيح البخاري لابن بطلال: علي بن خلف بن بطلال القرطبي، مكتبة الرشد - الرياض، ط ٢، عام ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم.
- ٥٧- شعب الإيمان: أحمد بن حسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، عام ١٤١٠هـ تحقيق: محمد السعيد بسيوني.
- ٥٨- صحيح ابن حبان: محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢، عام ١٤١٤هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
- ٥٩- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، دار ابن كثير - بيروت، ط ٣، عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
- ٦٠- صحيح سنن الترمذي: محمد ناصر الدين الألباني. مكتبة المعارف، ط ٢، عام ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ٦١- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٦٢- صفحات في علوم القراءات: د. عبد القيوم السندي - دار البشائر الإسلامية - بيروت - ط ٢ عام ١٤٢٢هـ.
- ٦٣- الضعفاء الكبير للعقيلي: أبو جعفر محمد بن عمر العقيلي (ت ٣٢٢هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ عام ١٤٠٤هـ - تحقيق: عبد المعطي أمين قلعة جي.



٦٤- الطبقات الكبرى (طبقات ابن سعد): محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت ٢٣٠هـ)، دار صادر- بيروت.

٦٥- علوم القرآن الكريم: د. نور الدين عتر - مطبعة الصباح - دمشق - ط ٦ عام ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٦٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٦٧- غيث النفع في القراءات السبع: على النوري الصفاقسي (ت ١١١٨هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ عام ١٤٢٥هـ - تحقيق: أحمد محمود الشافعي.

٦٨- الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان: الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند، دار الفكر، ط عام ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٦٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار المعرفة- بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب، عبد العزيز بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي.

٧٠- الفروع في فقه الإمام أحمد: شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي (ت ٧٦٣هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١، عام ١٤١٨هـ، تحقيق: أبو الزهراء حازم القاضي.

٧١- فضائل القرآن لابن كثير: عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، دار المعرفة- بيروت، ط ٢، عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٧٢- فضائل القرآن لأبي عبيد: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ)،



مطبعة فضالة - المغرب، طعام ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، تحقيق: أحمد بن عبد الواحد الخياطي.

٧٣- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، دار القبلة - جدة، ط ١، عام ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، تحقيق: محمد عوامة.

٧٤- الكامل في ضعفاء الرجال: عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ) - دار الفكر - بيروت - ط ٣ عام ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م - تحقيق: يحيى مختار غزاوي.

٧٥- كشف القناع عن متن الإقناع: منصور بن يونس البهوتي (ت ١٠٥١ هـ)، دار الفكر - بيروت، ط ١، عام ١٤٠٢ هـ، تحقيق: هلال مصيلحي.

٧٦- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، عام ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، تحقيق: محمود عمر.

٧٧- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١ هـ) - دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي - بيروت - ط ٣ عام ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٧٨- لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) - مؤسسة الأعلمي - بيروت - ط ٣ عام ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م - تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند.

٧٩- لطائف الإشارات لفنون القراءات: أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٦٢٣ هـ)، لجنة إحياء التراث - القاهرة، ط عام ١٣٩٢ هـ، تحقيق: د. عبد الصبور شاهين،



عامر السيد عثمان.

٨٠- مباحث في علوم القرآن: د. صبحي الصالح - دار العلم للملايين - بيروت
ط ٢٦ عام ٢٠٠٥ م.

٨١- المتحف في أحكام المصحف: د. صالح الرشيد - مؤسسة الريان - بيروت
- ط ١ عام ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٨٢- مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي - دار الكتاب اللبناني - بيروت -
طبعة عام ١٩٥٥ م.

٨٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، دار
الريان، دار الكتاب العربي - القاهرة، بيروت، ط. عام ١٤٠٧ هـ.

٨٤- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات: أبو الفتح عثمان بن جني
(ت ٣٩٢ هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ عام ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م -
دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا.

٨٥- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٧٢١ هـ)، دار الرسالة -
الكويت، ط عام ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٨٦- مختصر شواذ القراءات: الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) -
المطبعة الرحمانية - مصر - طبعة عام ١٩٣٤ م.

٨٧- مدخل إلى القرآن الكريم: د. محمد عبد الله دراز - دار القلم - الكويت -
ط ٢ - عام ١٣٩٩ هـ.

٨٨- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: أبو شامة عبد الرحمن بن
إسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥ هـ)، مكتبة الإمام الذهبي - الكويت، ط ٢، عام



١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، تحقيق: د. وليد الطبطبائي.

٨٩- المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، عام ١٤١١ هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

٩٠- مسند الشاميين: سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١، عام ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م، تحقيق: حمدي السلفي.

٩١- المصاحف: عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (ابن أبي داود) (ت ٣١٦هـ)، دار الفاروق الحديث - مصر، ط ٢، عام ١٤٢٤هـ - تحقيق: محمد بن عبده.

٩٢- مصنف عبد الرزاق: عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، المكتب الإسلامي - بيروت، ط ٢، عام ١٤٠٣هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٩٣- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار العاصمة، دار الغيث - السعودية، ط ١ عام ١٤١٩هـ، تحقيق: د. سعد بن ناصر الشثري.

٩٤- المعارف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) - تحقيق: ثروت عكاشة - الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - الطبعة: الثانية، ١٩٩٢م

٩٥- معاني القرآن للزجاج: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١٠هـ) - عالم الكتب - بيروت - ط ١ عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م - تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي.



٩٦- معاني القرآن للفراء: يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) - دار الكتب العلمية- بيروت - ط ١ عام ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م - تقديم وتعليق: إبراهيم شمس الدين.

٩٧- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، عالم الكتب- بيروت، ط ٣ عام ١٤٠٣هـ، تحقيق: مصطفى السقا.

٩٨- معرفة الثقات: أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت ٢٦١هـ)، مكتبة الدار- المدينة المنورة، ط ١، عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي.

٩٩- مغني ذوي الأفهام: جمال الدين يوسف بن عبد الهادي الحنبلي، دار الكتب العلمية- بيروت.

١٠٠- المقدمات الأساسية في علوم القرآن: عبد الله بن يوسف الجديع، مؤسسة الريان، ط ١، عام ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٠١- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ) - دمشق، ط ١، عام ١٣٤١هـ، تحقيق: محمد أحمد دهان.

١٠٢- مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١، عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، عناية: أحمد شمس الدين.

١٠٣- منجد المقرئين: أبو الخير محمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - عام ١٤٠٠هـ.



- ١٠٤- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١، عام ١٩٩٥م، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود.
- ١٠٥- النشر في القراءات العشر: أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)- دار الكتب العلمية- بيروت- ط ٢ عام ١٤٢٣هـ- تقديم الشيخ علي الضباع.
- ١٠٦- نكت الانتصار لنقل القرآن: أبو بكر الصيرفي- دار المعارف- الإسكندرية- تحقيق: د. زغلول محمد سلام.
- ١٠٧- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج: أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي المعروف بالشافعي الصغير (ت ١٠٠٤هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
- ١٠٨- النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، دار المعرفة- بيروت، ط ١ عام ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، تحقيق: خليل مأمون شيخا.
- ١٠٩- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (المتوفى: ٩١١هـ)- الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة: الأولى - ١٤١٩.



فهرس الموضوعات



صفحة

الموضوع

٥	ملخص البحث
٧	المقدمة
١٣	المبحث الأول: أسباب الجمع العثماني ودوافعه
	المطلب الأول: الروايات المبيّنة لأسباب الجمع العثماني للقرآن الكريم
١٣	ودوافعه
١٩	المطلب الثاني: استخلاص أسباب الجمع العثماني للقرآن الكريم ودوافعه ...
٢٧	المبحث الثاني: هدف الجمع العثماني وغايته
٢٩	المبحث الثالث: الشخصيات الرئيسة في الجمع العثماني للقرآن
٢٩	المطلب الأول: صاحب فكرة الجمع
٣٠	المطلب الثاني: المنفذ لمشروع الجمع
٣٥	المبحث الرابع: أسباب اختيار زيد بن ثابت ومن معه من الصحابة والتابعين
٣٥	المطلب الأول: أسباب اختيار زيد بن ثابت رضي الله عنه للجمع العثماني
٣٦	المطلب الثاني: سبب اختيار سعيد بن العاص
٣٧	المطلب الثالث: سبب اختيار القرشيين الثلاثة
	المطلب الرابع: سبب تعدد المشاركين في لجنة الكتابة والنسخ من الصحابة
٣٨	والتابعين من القرشيين والأنصار
٣٩	المبحث الخامس: تاريخ الجمع العثماني
٤١	المبحث السادس: منهج الجمع العثماني وقواعده



- المبحث السابع: خطوات تنفيذ الجمع العثماني ٥٧
- المبحث الثامن: إحراق المصاحف المخالفة للمصحف العثماني ٦١
- المبحث التاسع: هل ثبت أن عثمان رضي الله عنه دفن المصاحف؟ ٦٥
- المبحث العاشر: إحراق المصاحف التالفة قياسًا على إحراق عثمان للمصاحف ... ٦٩
- المبحث الحادي عشر: عدد نُسخِ المصحف العثماني وأماكن إرسالها ٧٧
- المبحث الثاني عشر: إرسال القراء مع المصاحف ونسخها ثم عرضها على
مصحف البلد ٨١
- المبحث الثالث عشر: مصير نسخ المصاحف العثمانية الأولى ٨٥
- الخاتمة ٩٧
- ثبت المصادر والمراجع ١٠١
- فهرس الموضوعات ١١٥

الكتب المطبوعة للمؤلف:

- بهجة الأسماع في أحكام السماع- أصل الكتاب رسالة الماجستير في الفقه والأصول.
- الإحسان في تقريب وتهذيب علوم القرآن- الطبعة الأولى والثانية المنقحة والمزيدة.
- الأساس في علم القراءات- كتاب جامع ومحرر في مبادئ علم القراءات.
- الدرّتان من متون تجويد القرآن- تحقيق وتدقيق وضبط منظومات التجويد (المنظومة الجزرية ومنظومة الجمزورية).
- التفسير الجامع- تفسير تحليلي شامل لسور مختارة (ق- النجم- المجادلة- الملك).
- الأربعون المحمدية من القرآن الكريم والسنة النبوية- الآيات والأحاديث في فضل النبي ﷺ وقدره وعلو مقامه وذكره مع لطائف التأمّلات والتدبريات والاستنباطات.

الأبحاث العلمية المحكمة والمنشورة للمؤلف:

- جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق- المصحف البكري الأول- دراسة تحليلية جامعة للأسباب والمنهج والنتائج.
- جمع القرآن في عهد عثمان- دراسة تحليلية جامعة للأسباب والمنهج والنتائج.
- العدل والإحسان في تحرير اعتراضات ابن مسعود على مصحف عثمان- دراسة تحليلية نقدية.
- حكم وقوع المجاز في اللغة والقرآن- تحرير محل النزاع وتقرير أولى الأقوال بالاتباع.
- ترجمة القرآن الكريم- أنواعها وأحكامها في الميزان الشرعي.
- الأنواع والتقسيمات لتزلّلات القرآن الكريم- دراسة استقرائية في ضوء الكتاب والسنة والآثار.

- الاستعاذة بين القراء والفقهاء- دراسة جامعة مقارنة بين المدرستين في ضوء الكتاب والسنة والآثار.
- قرآنية البسملة بين القراء والفقهاء- دراسة جامعة مقارنة بين المدرستين في ضوء الكتاب والسنة والآثار.
- أحكام قراءة البسملة بين القراء والفقهاء- دراسة جامعة مقارنة بين المدرستين في ضوء الكتاب والسنة والآثار.
- أقسام القراءات وأحكامها التعبدية- دراسة تحريرية لأركان قبول القراءات وحكم التعبد بالمتواتر والشاذ.
- أحكام وضوابط كتابة القرآن وتطبيقاتها المعاصرة في الميزان- أحكام وضوابط المكتوب به (المداد والأداة).
- أحكام وضوابط كتابة القرآن وتطبيقاتها المعاصرة في الميزان- أحكام وضوابط المكتوب عليه (محل الكتابة).
- شبهات السابقين حول الأحرف السبعة والقراءات.
- العناصر التحليلية الجامعة في تفسير القرآن الكريم- تأصيل وتفصيل لمقترح مشروع الموسوعة التفسيرية الكبرى.
- ترتيب الآيات والسور في المصحف الشريف- حكمه بين التوقيف والاجتهاد وأثره في أحكام الكتابة والقراءة.
- حكم التزام الرسم العثماني في كتابة القرآن الكريم.
- أصول الفرش في القراءات العشر المتواترة (تأصيل وتحليل)- دراسة تأسيسية وإضافة جديدة في علم القراءات.
- الغريب اللفظي في اللغة والقرآن- دراسة تأصيلية في المبادئ العامة لعلم الغريب في اللغة والقرآن.
- هدايات القرآن الكريم في الصحة النفسية المصاحبة لجائحة كورونا العالمية (فيروس كورونا المستجد COVID-19).
- هدايات القرآن الكريم في أحكام النوازل الشرعية وتقوية الأخلاق الإنسانية المصاحبة لجائحة كورونا العالمية (فيروس كورونا المستجد COVID-19).



daradahriah



daradahriah.com



daradahriah@gmail.com